رواية أبناء عليّ وفرسانه وأصحابه ومواليه وجماهير الشيعة الأوائل عن أبي هريرة

مقـــدمة

كذب النّظام وأبو جعفر الاسكافي ؛ المعتزليان ؛ على الإمام علي رضي الله عنه ورويا دون سند تكذيباً لأبي هريرة زعما أن الإمام عليّ تفوه به ؛ فأوهما متأخري الشيعة ، وحملاهم على الاعتقاد بأن أبا هريرة كذاب .

إن هذه الكلمة المزعومة لا تقبل ؛ ولا يمكن لأحد الاعتداد بها ؛ لورودها بلا سند ، والعلماء النقاد رفضوا كل الأخبار العارية عن الأسانيد . لكننا مع ذلك ؛ سنثبت في هذا الفصل بالدلائل القطعية الكافية اعتداد أبناء علي رضي الله عنهم بحديث أبي هريرة ؛ وروايتهم عنه ؛ ورواية كبار فرسان علي وأمراء جنده ؛ الذين قاتلوا معه في معارك الجمل وصفين والنهروان ؛ عن أبي هريرة ؛ ورواية جمهرة من التابعين عنه ممن لاقوا علياً رضي الله عنه ورووا عنه ؛ إضافة إلى رواية بعض موالي أبناء علي عنه ، ورواية عدد كبير آخر من جماهير الشيعة والكوفيين ومحبي ذرية علي من طبقة أتباع التابعين والطبقة التي تليهم لحديث أبي هريرة ؛ واستعمالهم له ؛ واستدلالهم به ؛ وتدوينه في كتبهم .

إن اجتماع هذه الروايات ، وإثباتنا تداول كل هؤلاء لحديث أبي هريرة ؛ ليعطينا الدليل الواضح على ان هذا التكذيب المنسوب للإمام علي رضي الله عنه لم يعلم به أبناؤه ولا مواليهم ولا جنوده ولا سامعوه الرواة عنه ، ولا الصدر الأول من الشيعة . ولا أهل الكوفة ؛ عاصمة الإمام علي وقلعة التشيّع ؛ ولو كانت هذه المقالة المفتراة صحيحة غير موضوعة لاشتهرت عند هؤلاء ، ولتركوا أبا هريرة ؛ ولما رووا عنه ؛ ولا حرصوا على تدوين حديثه وجمعه ممن سمعوه .

ومن هنا فان هذا الفصل هو من أهم فصول كتابي هذا . إذ لم يسبق ان كتب فيه أحد .

وفي الفصل الذي بعده سنثبت سكوت جموع الهاشميين الأفاضل عن نقل هذه الكلمة .

وكم من رواةٍ عن علي بكوفةٍ ... تروّي بفخرٍ عنه أيضاً وتحملُ
روى جعفر الصدّق الهُمام حديثه ... عَلى نحو ما ألفى أباه يسجّلُ
كذلك زين العابدين وصحبهم ... فيا عجباً من آخرٍ لا يعوّلُ
أبا جَعفرٍ مبسطَ اللثام ولم يعد ... بخافٍ عواج في قصود تزملُ
فإن كنت تروي عن عليّ مقالةً ... توهمتَ أنّا عن فراها نُغَفّلُ
وإن كنت عمداً قد وضعت لها فقد ... فضحت ونكّثنا الذي كنت تغزلُ
لماذا إذن صدر التشيع ساكت ... وأبناؤه طراً لها لم يدولوا ؟
فهم أطبقوا سكتاً ، وعفّ لسانهم ... وسكت جموع الهاشميين يكملُ

* * *

وسأعتمد في التعريف بهؤلاء أولاً على مصادرنا الحديثية غير الشيعية ، كطبقات ابن سعد والجرح والتعديل لابن ابي حاتم ، والثقات لابن حبان ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ، وميزان الاعتدال للذهبي ، ثم اثبت صحة كونهم من الشيعة من المصادر الشيعية المهمة نفسها ، وقد اعتمدت على جملة كتب عليها التعويل عند الشيعة .

منها : كتاب (الفهرست) للشيخ الطوسي ، الذي يقول فيه محققه محمد صادق آل بحر العلوم إنه ذلك (الأثر الثمين الذي اعتمد عليه علماء الإمامية على بكرة أبيهم في علم الرجال .) [1] ، ويقول في منهجه (الظاهر أن جميع من ذكره الشيخ في الفهرست من الشيعة الامامية ، الا من نص فيه على خلاف ذلك من الرجال الزيدية ، والفطحية ، والواقفة ، وغيرهم ، كما يدل عليه وضع هذا الكتاب ، فانه في فهرست كتب الأصحاب ومصنفاتهم دون غيرهم من الفرق ، وكذا كتاب النجاشي [2] رحمه الله ، فكل من ذكر له ترجمة في الكتابين فهو صحيح المذهب ، ممدوح بمدح عام .) [3] .

والشّيخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ هو أبرز علماء الشيعة طراً خلال تاريخهم ، وأول وآخر من حمل لقب (شيخ الطائفة) ، وأول من جعل النجف مركزاً علمياً للشيعة ، وتلمذ لكبار الشيعة ، كالسيد المرتضى اخي الرضى ، والشيخ المفيد ، والشيخ الغضائري ، وأبي القاسم التنوخي ، وهؤلاء هم أشهر مشاهير الشيعة .

---

(١) مقدمة الفهرست ص ٧
(٢) سيأتي ذكره
(٣) مقدمة الفهرست ص ١٥

ومنها كتاب (الرّجال) للشيخ الطوسي أيضاً .

ومنها كتاب (الرّجال) للشيخ النجاشي ، من علماء القرن الرابع ، ومن أقران الطوسي ، وقد سبق قول محمد صادق آل بحر العلوم في كتابه ومنهجه .

ومنها كتاب (الرّجال) للشيخ الكشّي .

وهذه هي الأصول الأربعة المعتمدة عند الشيعة كما يفيد أحمد الحسيني في مقدمته لكتاب الكشيّ وآل بحر العلوم في مقدمته للفهرست ، وأقدمها كتاب الكشي ، وكل منها ينفرد بذكر جماعة غير مذكورة في الكتب الاخرى .

وتلحق بهذه الكتب كتب اخرى لا تقل أهمية عنها .

منها كتاب (الرجال) للعلامة ابن المطهر الحلي ، سرد الثقات أولاً ثم الضعفاء .

ومنها كتاب العلامة المامقاني بتنقيح الشيخ التستري ، واسم الكتاب : (قاموس الرجال) ، وهو مهم أيضاً وجامع لما سبقه من الكتب كلها ، ومنزلته بين كتب رجال الشيعة كمنزلة كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر عند أهل الحديث في جمعه لكافة ما قاله القدماء . لكن لم يكمل طبعه .

ومنها كتاب (الرجال) للسيد محمد المهدي آل بحر العلوم ، أحد رؤساء طائفة الشيعة في العراق سابقاً ، توفي سنة ١٢١٢هـ .

ومما يجدر ذكره ان هذه الكتب قد قلّبت جميع صفحاتها فلم أعثر على ترجمة لأبي هريرة ولا تكذيب له في أثناء ترجمة أخرى ، مع أنهم ترجموا لكثيرين من الضعفاء ، سوى قول التستري عرضاً أنه كذاب ، وهذا لأنه متأخر جداً يعتد بأقوال النظام والاسكافي ، أما الكتب الخمسة الاولى فليس فيها حرف واحد من ذلك ، ولهذه الظاهرة مغزى مهم للشيعي المنصف ، فيها برهان له على أن تضعيف أبي هريرة قول محدث متأخر عندهم .

ويوجد كتاب مهم آخر راجعته ، وهو كتاب (الرجال) لأبي جعفر أحمد ابن أبي عبدالله البرقي ومعه كتاب (الرجال) للحسن بن علي بن داود الحلي المولود سنة ٦٤٧هـ وهذا قد مدح أبا هريرة صراحة ، وكتابه (من أمهات كتب الرجال عند الشيعة الإمامية) كما يصنفه محققه الأرموي .

رواية الامام زين العابدين حديثاً لأبي هريرة واعتداده به

أول من يطالعنا في جولتنا هذه مع الصدر الأول من الشيعة إمام كبير عدل ثقة من أبناء علي ، هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، رضي الله عنهم .

قال البخاري ــ وكل ما في البخاري صحيح ــ : (حدثنا أحمد بن يونس حدثنا عاصم بن محمد قال

حدثني واقد بن محمد قال حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن حسين قال : قال لي أبو هريرة رضي الله عنه : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أيّما رجل أعتق أمرءاً مسلماً استنقذ الله بكل عضو منه عضواً من النار .

قال سعيد بن مرجانة : فانطلقت إلى علي بن حسين . فعمد علي بن حسين رضي الله عنهما إلى عبد له قد اعطاه به عبدالله بن جعفر عشرة آلاف درهم . أو ألف دينار . فأعتقه .) [1] . وفي لفظ : (فقال علي ابن الحسين رضي الله عنهما : يا سعيد : أنت سمعت هذا من أبي هريرة ؟ قال : نعم . فقال علي بن حسين عند ذلك لغلام له إمرة غلمانه : ادع لي مطرّفاً . قال : فلما قدم بين يديه قال : اذهب ، فانت حرٌ لوجه الله .) [2] .

وظاهر ان في استفسار علي بن الحسين رضي الله عنهما هذا زيادة في الافصاح قولاً عن ثقته بأبي هريرة ، ثم أفصح عن ثقته به ثانية بالعمل بما يرويه وعتقه العبد .

ثم أخذ علي بن الحسين وابن مرجانة بعد ذلك يرويان هذا الحديث . ويبشران به الناس ، فرواه عمر بن علي بن الحسين عن ابن مرجانة [3] ، وزيد بن أسلم عن علي [4] .

وسعيد بن عبدالله بن مرجانة هذا من أوائل الشيعة . وعدّه البرقي في كبار أصحاب علي بن الحسين رضي الله عنهما [5] : (وكان منقطعاً إليه ، فعرف بصحبته .) [6] ، وروى التستري في قاموس الرجال [7] نسبة الطوسي سعيد بن مرجانة إلى التشيع ، ونقل عن المامقاني أنه عده إمامياً .

وقد أفصح ابن مرجانة مرة أخرى عن كبير ثقته بأبي هريرة فروى عنه حديثاً قدسياً [8] ، وظاهر أن الهيبة والاحتياط في رواية الحديث القدسي هما اكبر من مقدارهما في رواية الحديث النبوي في الفضائل .

ولابن مرجانة أحاديث أخرى عن أبي هريرة [9] .

وهكذا نرى ان علي بن الحسين قد سارع إلى تصديق أبي هريرة ، وعمل بما يرويه ، ثم أخذ هو يرويه ، فما بال المتأخرين ؟

والمشهور عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه كان يجلس إلى فقيه المدينة زيد بن اسلم ، وزيد من

---

(١) البخاري ١٧٨/٣ ، مسلم ٢١٨/٤
(٢) منتقى ابن الجارود ص ٣٢٤ بسند صحيح ، مسند ابي عوانة ١٤٥/١ ، فتح الباري ٧٣/٦
(٣) صحيح مسلم ٢١٧/٤ ، مشكل الآثار ٣١١/١ ، تاريخ جرجان للسهمي ص ٦٦
(٤) البخاري ١٨١/٨ ، مسند أحمد ٤٢٠/٢
(٥) رجال البرقي ص ٩
(٦) الفتح ٧٢/٦
(٧) قاموس الرجال ٣٧٣/٤
(٨) صحيح مسلم ١٧٦/٢
(٩) كما في معاني الآثار ٢٨١/١ مثلا

الرواة عن أبي هريرة ، فلا بد أنه كان يتداول في مجلسه أحاديث أبي هريرة ، ما ربما يكون قد سمعها ، وما سمعها من غيره من أصحاب أبي هريرة ، فلم لم ينكر علي بن الحسين على زيد اعتماده على أبي هريرة وهو الذي يقول في تبرير جلوسه عند زيد : (إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه .) [1] ؟

وزوجة علي بن الحسين هي بنت عمه الحسن رضي الله عنه ، فان كان هو لم يسمع من أبيه عن جده شيئاً في ذم أبي هريرة ، أفما سمعت زوجه من أبيها ؟

وأصحاب أبي هريرة الكبار ، الذين تولوا نشر حديثه ، ومعهم تلامذتهم ممن لم يلحق بأبي هريرة وأخذوا مروياته بواسطتهم : نراهم يروون عن علي بن الحسين رضي الله عنهما ، كأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ويحيي ابن سعيد الانصاري ، والقعقاع بن حكيم ، وطاوس بن كيسان [2] ، والزهري [3] ، وأبي الزناد [4] ، وغيرهم ، أفما ذكر زين العابدين لهم قول جده في أبي هريرة خلال الأربعين سنة التي عاشها بعد أبي هريرة ؟ أو لم يسمع عن أبيه تلك الكلمة وقد كان عمره ثلاثاً وعشرين سنة يوم كربلاء [5] ؟

إن سكوت زين العابدين رضي الله عنهعن نقل الكلمة المنسوبة إلى جده قرينة قوية على عدم وجودها تضاف إلى قرينة روايته وعمله بحديث العتق .

محمد الباقر وجعفر الصادق يرويان لأبي هريرة

ثم يضع التنقيب أمامنا كنزاً آخر ثميناً جداً ، ويبرز أمامنا إمامان ثقتان جليلان : محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، وابنه جعفر الصادق ابن محمد الذي ينتسب إليه الشيعة طراً ، وعلى أقواله مدار كل فقههم .

فأما محمد الباقر فأمه بنت الحسن بن علي ، وكان ثقة كثير الحديث ، وحديثه في الصحيحين ، وذكره النسائي في فقهاء أهل المدينة من التابعين . [6] .

وأما ابنه جعفر الصادق فأشهر منه ، وأكثر حديثاً ، وحديثه في الصحيحين كذلك ، وله مكانة بارزة بين فقهاء المدينة .

---

(١) التهذيب ٣٩٦/٣ ، وعد البرقي ص ٩ زيداً في أصحاب زين العابدين .

(٢) التهذيب ٣٩٦/٣ ، ٣٨٣/٨

(٣) يروي الزهري عن علي بن الحسين في البخاري ٧٥/٦١/٣ ، ١٤١ ، ٨٦/٤ ، ١٨٧/٢٨/٥ ، ١٨٤/٧ ، وفي صحيح مسلم ٨٥/٦ ، ٣٦/٧ ومواضع أخرى ، وعده البرقي ص ٨ في أصحاب زين العابدين .

(٤) يروي ابو الزناد عن علي بن الحسين في صحيح مسلم ١٣٦/٣ وغيره .

(٥) في التهذيب ٣٠٧/٧ أن أصح ما قيل في موته انه كان سنة ٩٤ أو ٩٥ هـ ، وأن سنه يوم كربلاء كان ثلاثاً وعشرين ، وكانت وقعة كربلاء سنة ٦١ هـ .

(٦) التهذيب ٣٥٠/٩

وكلاهما يرويان لأبي هريرة . وقد اجتمعا في صحيح مسلم [1] مرتين في سند حديث يرويه عبد العزيز الدراوردي . ، وحاتم بن اسماعيل ، وسليمان بن بلال ، ثلاثتهم عن جعفر الصادق ، عن أبيه محمد ، عن عبيد الله ابن ابي رافع مولاهم كاتب الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . إلا أن هؤلاء الثلاثة أهملوا نسبة الصادق ، فقالوا : عن جعفر بن محمد عن أبيه ، وذلك لشهرته . وأهل العلم برجال الحديث يعرفون الأسماء المهملة من أسماء الرواة عنها ، وهؤلاء الثلاثة الرواة عن جعفر يكثرون جداً الرواية عن الصادق عن أبيه . [2] ، وسكوته عن نقل كلمة عليّ المزعومة لهم ، في الحين الذي يعرف تداولهم لحديث أبي هريرة . [3] ، لدليل يضاف إلى روايته هو في بيان كذبها .

والباقر لا يروي حديث أبي هريرة مجرد الرواية ، وإنما يستخدمه كدليل فقهي ويفتي به ويعمل به ، كما ذكر الإمام الشافعي رحمه الله ، فقد قال في معرض ذكره أدلة قبول خبر الواحد والاحتجاج به :

(ووجدنا كذلك محمد بن علي بن حسين يخبر عن جابر عن النبي ، وعن عبيدالله ابن ابي رافع عن أبي هريرة عن النبي ، فيثبّت كلّ ذلك سُنّةً . [4]) .

ويعني الشافعي أن محمد بن علي يحتج بما ينفرد به أبو هريرة في الحلال والحرام ، فهو معنى قوله : يثبته سنة ، كما شرحه الشافعي نفسه [5] .

والمحدثون يصنّفون الصادقين من الرواة إلى صنفين ، فمنهم الصادق الذي يَهِم وتكون عنده الأخطاء ولا يعرف بفقه ، فيروون عنه ما يوافقه فيه غيره من أهل الصدق . ومنهم الصادق الضابط المتقن الفقيه ، فيقبلون ما ينفرد به من الحديث مطلقاً ، ومحمد بن علي هنا ، كما يخبر الشافعي سيد الثقات ، كان يعامل أبا هريرة معاملة الصادق الضابط الفقيه بلا ريب .

فيا عجباً من آخرٍ لا يعوّل !!!

ومثلما رأينا لعلي بن الحسين أصحاباً وتلامذة تركهم أحراراً في تداول مرويات أبي هريرة ولم ينههم ، فإنا نجد لابنه محمد ، ولحفيده الصادق أصحاباً من مشاهير متداولي مرويات أبي هريرة ، تركاهم أحراراً ، ولم يبلغاهم بحرف مما زعم الاسكافي ان علياً قاله ، فكان سكوتهما قرينة أخرى جديدة تضاف إلى روايتهما العملية وجعلهما الحديث الذي يرويه أبو هريرة حجة .

---

(١) مسلم ٣/١٥

(٢) يروي الدراوردي عن الصادق عن ابن ماجة ٢/٩٨٨ وغيره ويروى حاتم بن اسماعيل عن الصادق في سنن النسائي ١/٢٧٠/٢٩٠ ، ٢/١٦ ، ٥/٢٧٤ وغيرها ، ويروي سليمان عن الصادق في صحيح مسلم ٣/٩/١١ ، ٤/٣٩/٤١ وغيره .

(٣) توضح الخارطات التي في القسم الثالث من كتابنا هذا مدى تداولهم لحديثه .

(٤) الرسالة ، للامام الشافعي ص ٤٥٥ فقرة ١٢٤٥ ، وهذا من النصوص النادرة .

(٥) الرسالة ص ٤٥٣ فقرة ١٢٣٨ .

فمن أصحاب الباقر : فقيه المدينة المقدم عمرو بن دينار [1] ، ومحمد بن اسحاق صاحب السيرة [2] ، والأوزاعي أمام أهل الشام [3] ، والزهري ، وأبو اسحاق الهمداني [4] ، وفقيه الكوفة المشهور عبدالله بن شبرمة [5] ، والأعرج ، وابن جريج ، والأعمش [6] .

وأما جعفر الصادق فأصحابه المتداولون لحديث أبي هريرة أكثر ، منهم الدراوردي ، وحاتم بن اسماعيل ، وسليمان بن بلال ، المذكورون آنفاً [7] ، ومنهم : الامام مالك [8] ، ويحيى بن سعيد القطان [9] ، ويحيى بن سعيد الانصاري [10] ، وسفيان الثوري [11] ، وسفيان بن عيينة [12] ، وحفص بن غياث [13] ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي [14] ، وابن جريج [15] ، ويزيد بن الهاد [16] ، واسماعيل بن جعفر [17] ، وعبد الملك بن عمير ، وعبد الرزاق بن الهمام [18] ، ومحمد بن اسحاق صاحب السيرة [19] ، وزيد بن أسلم [20] ، وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب [21] . وكل هؤلاء أئمة كبار ، ثم طائفة أخرى أقل منهم مكانة وشهرة ، منهم : محمد بن ثابت البناني [22] ، ومحمد بن أبان [23] ، ومحمد بن ميمون [24] ، وعثمان بن فرقد [25] ، وغيرهم .

واطلب رواياتهم واسانيدهم إلى أبي هريرة في الخوارط التي اودعناها القسم الثالث من هذا الكتاب .

ومثلما كان للباقر والصادق تلامذة يتداولون روايات أبي هريرة كان لهم شيوخ من تلامذة أبي هريرة الناشرين لعلمه ، كعطاء بن أبي رباح شيخ الصادق [26] ، ويزيد بن هرمز شيخ الباقر [27] ، أفما كان بوسعهما

---

(١) يروي عن الباقر في صحيح البخاري ٣/١١٩ ، ٤/١١٠ ، ٥/١٧٣

(٢) يروي عن الباقر في سنن النسائي ٧/٢٢٩ ، رجال البرقي ص ١٠

(٣) يروي عن الباقر في سنن النسائي ٦/٢٦٦

(٤) ذكرهما ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٢٦/جـ٤/ق١ في أصحاب الباقر .

(٥) ذكره ابن داود الحلي في كتاب الرجال ص ٢٠٦ في اصحاب الباقر .

(٦) ذكرهم ابن حجر في التهذيب ٩/٣٥٠

(٧) اشرنا إلى مصادر رواياتهم عن الصادق في الحاشية رقم ٢٠

(٨) رواياته عن الصادق عند ابن ماجة ١/٣٢٢ ، والنسائي ٥/٢٣٠/٢٣٦

(٩) يروي عن الصادق في مسند أحمد ٢/٤٣٠ ، وسنن ابي داود ١/٤٤٤ ، وسنن النسائي ٣/٥٨ ؛ ٥/١٤٣/١٥٧

(١٠) يروي عن الصادق عند النسائي ١/٢٠٨ ، رجال ابن داود الحلي ص ٣٧٤

(١١) النسائي ٣/١٨٨ ، مسلم ٣/١١ ، وغيرهما .

(١٢) الترمذي ١/٥٣ ، ابن ماجة ٢/١٠٥٥ ، رجال البرقي ص ٤١ .

(١٣) النسائي ٥/٢٧٥ ، ٧/٢٢١ ، ابو داود ١/٤٤٤ ، ابن ماجة ١/١٩١ ، تاريخ البخاري الصغير ص ٥٢

(١٤) ابو داود ١/٤٤٣ ، ابن ماجة ١/١٧ ، رجال البرقي ص ٢٥ .

(١٥) النسائي ٥/١٦٢/١٧٦

(١٦) النسائي ٤/١٧٧ ، ٥/١٦٤

(١٧) النسائي ٥/١٦٤

(١٨) كلاهما ذكرهما البرقي ص ٢٤

(١٩) البرقي ص ٢٠

(٢٠) البرقي ص ٣٢

(٢١) رجال ابن داود ص ٢١٨

(٢٢) الترمذي ٩/٢٦٧

(٢٣) الدار قطني ٢/٢٦١

(٢٤) ابو داود ٢/٣١٠

(٢٥) الترمذي ٤/٢٦٧

(٢٦) يروي الصادق عن عطاء في صحيح مسلم ٣/٢٦

(٢٧) ذكر ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩٣/جـ٤/ق٢ رواية الباقر عنه .

تحذير شيوخهما إن كانا يعتقدان ضعف أبي هريرة ؟

والذي نلحظه ايضاً أن الباقر لم يأخذ علم علي ّ جده وأقواله عن أبيه فقط وإنما لقي من أهل بيته محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية ، وابن عم جده عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب [1] الذي تربى في بيت عمه علي بعد مقتل أبيه زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، أفلم يكن من الواجب أن يحذروه مما وقع فيه إن كان أبوه نسي تحذيره ؟

محمد بن الحنفية وابنه يرويان عن ابي هريرة

ومن أبناء علي الامام محمد بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما ، المعروف بابن الحنفية ، إمام فقيه ثقة زاهد عابد ، حديثه عن أبيه كثير في الصحيحين ، وقد وجدته يروي عن أبي هريرة مباشرة [2] ، وتبعه ابنه الحسن بن محمد بن علي ابن أبي طالب ، إذ هو من الرواة عن أبي هريرة [3] .

وابن الحنفية وابنه الحسن لهما أيضاً أصحاب ساهموا في عملية إشاعة أحاديث أبي هريرة ، فلم ينهيانهم ، وسكتا عن نقل ما افتراه المفترون على علي .

فمن **أصحاب** ابن الحنفية : منذر بن يعلى الثوري [4] ، وعمرو بن دينار [5] ، وعطاء ابن أبي رباح [6] ، ومحمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة ، وسالم ابن أبي الجعد ، ونبيه بن وهب [7] .

ومن أصحاب ابنه : الزهري [8] ، وعمرو بن دينار [9] ، ومحمد بن عبد الله ابن قيس مخرمة [10] ، وعبد الرحمن ابن أبي الموال [11] .

واطلب رواياتهم عن أبي هريرة في الخوارط والقوائم المودعة في القسم الثالث .

علي بن زيد بن علي بن الحسين أيضاً

ورأيت رواية مرسلة لعلي بن زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم عن أبي هريرة في مناقب الحسن [12] تضاف إلى هذه الروايات .

---

(١) التهذيب ٣٥٠/٩
(٢) روايته في مسند الطيالسي ص ٣٣٥ ، وهي من الروايات النادرة الفريدة .
(٣) التهذيب ٣٢٠/٢
(٤) روايته عن ابن الحنفية في صحيح مسلم ١٦٩/١
(٥) روايته عن ابن الحنفية في سنن ابي داود ٣١٦/٢
(٦) النسائي ٦/٣
(٧) ذكر ابن حجر في التهذيب ٣٥٤/٩ ، ٤١٨/١٠ أنهم أنهم من أصحابه .
(٨) روايته عنه في صحيح البخاري ١٧٣/٥ ، ١٦/٧ ، ٣١/٩ ؛ وفي سنن النسائي ١٢٦/٦
(٩) البخاري ٧٢/٤ ، ١٨٤/٥ ، ١٨٦/٦
(١٠) الجرح والتعديل ٣٠٣ /جـ٣/ق٢
(١١) الجرح والتعديل ٢٩٢/جـ٢/ق٢
(١٢) العلل ومعرفة الرجال للامام أحمد ٢٥٨/١

حفيد الحسن المثنى يلتحق بالقافلة

ومن أحفاد علي : محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ثقة عند النسائي وابن حبان [١] ، وقد روى عن (أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل ، وليضع يديه ثم ركبتيه .) [٢] ؛ ومحمد هذا ممن جالسهم الدراوردي أيضاً من العلويين ولم ينقل عنهم شيئاً من تضعيف علي لأبي هريرة [٣] .

عبد الله بن عباس وابنه سبقا ابناء علي في توثيق ابي هريرة

ومن قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه ، وابن عم علي : عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، رضي الله عنهم ، قد وجدناه يروي عن أبي هريرة مباشرة أكثر من حديث [٤] .

وابن عباس وان جرحه الكشي وضعفه [٥] ، إلا أن ابن المطهر الحلي المعروف بالشيخ المفيد وثقه ، وبيّن أنّه (كان محباً لعلي عليه السلام ، وتلميذه) وأن (حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى .) ، ثم قال : (وقد ذكر الكشيّ أحاديث تتضمن قدحاً فيه ، وهو أجل من ذلك ، وقد ذكرناها في كتابنا الكبير ، وأجبنا عنها ، رضي الله عنه) [٦] .

وكذلك وثقه ابن داود ، وكرر أن (حاله أعظم من أن يشار إليه في الفضل والجلالة ، ومحبة أمير المؤمنين عليه السلام ، وانقياده إلى قوله [٧] ، وتبعهم التستري في توثيقه [٨] .

وقد قدمنا في فصل سابق أخباراً أخرى توضح ما كان ابن عباس عليه من حب أبي هريرة والاعتراف بفقهه .

ثم نرى ابنه علياً بن عبد الله بن العباس يروي عن أبي هريرة [٩] ، وكان من خيار الناس ، ووثقه أبو زرعة والعجلي وابن حبان .

---

(١) التهذيب ٢٥٢/٩

(٢) مسند الامام أحمد ٣٨١/٢ ، أبو داود ١٩٤/١٩٣/١ ، وبقية السنن الاربعة .

(٣) ذكر ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩٥/ج٣/ق٢ مجالسته له .

(٤) البخاري ٢٤٧/٤ ، ٢١٦/٥ ، ١٥٦/٦٧/٨ ، مسلم ٥٨/٧ ، ٥٢/٨ ، ابو داود ٩٨/١ ، ٢٠٣/٢ ، ٥١٢ ، ابن ماجة ١٢٩٠/٢

(٥) رجال الكشي ص ٥٢

(٦) رجال الحلي ص ١٠٣

(٧) رجال ابن داود ص ٢٠٨

(٨) قاموس الرجال ج٦ ص٢ إلى ص ٦٤

(٩) التهذيب ٣٥٨/٧

حفيد أم هانيء أخت علي ابن ابي طالب يروي عن أبي هريرة

ثم يبرز دور يحيى بن جعدة بن هبيرة ابن أبي وهب المخزومي القرشي ، وأبو جعدة هو ابن أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها ، أخت علي ، وكان يحيى ثقة ، وثقه أبو حاتم [1] والنسائي وابن حبان [2] ، ولقي جدته أم هانيء وروى عنها ، لكنها لم تسمع من أخيها ما يوجب ترك أبي هريرة فتركت حفيدها حراً في مجالسة أبي هريرة ، فأخذ عنه الحديث ، ورواه [3] .

* * *

مشاهير فرسان أمير المؤمنين يروون عن أبي هريرة

أما مشاهير فرسان عليّ رضي الله عنه ، ورؤساء جنده ، الذين قاتلوا معه في معاركه ، ورؤساء شرطته ، فتراهم أكثر حماسةً لإشاعة ما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه .

أبو أيوب رأس النفيضة

وأول من يطالعنا من هؤلاء الفرسان الأبطال : الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، فقد رآه التابعي الثقة أبو الشعثاء يحدث عن أبي هريرة في المدينة [4] .

وأبو ايوب من جملة الصحابة الذين ترضاهم الشيعة ، ويزعمون أنه خامس خمسة من الصحابة لم يرتدوا بعد إذ ارتد كلهم ، ووثقه الكشي وغيره [5] ، وذكره بحر العلوم ضمن شيعة علي رضي الله عنه ، ونسب إليه شهود مشاهد أمير المؤمنين كلها [6] .

مدير شرطة أمير المؤمنين يروي عن أبي هريرة

ثم رئيس الشرطة : خلاس بن عمرو الهجري البصري ، ذكر الجوزجاني والعقيلي أنه كان على شرطة

---

(١) الجرح والتعديل ١٣٣/جـ٤/ق٢

(٢) التهذيب ١٩٢/١١

(٣) روايته عن ابي هريرة عند النسائي ١٠٦/١ ، وله عن عبد الله بن عمرو القاري عن ابي هريرة عند ابن ماجة ٥٤٣/١

(٤) المستدرك ٥١٢/٣ ، مجمع الزوائد ٣٦٢/٩

(٥) رجال الكشي ص ٣٩ ، رجال البرقي ص ٢

(٦) رجال السيد بحر العلوم ٣١٨/٢

علي [1] . وروى عن علي وعمار بن ياسر . وكان قديماً كثير الحديث [2] . إذ روى عن أبي هريرة وعلي صحيفة [3] . وله أحاديث صالحة لم ير ابن عدي في عامتها بأساً [4] .

وقد ذكر الشيخ الطوسي خلاساً في أصحاب عليّ رضي الله عنه ، وأثبت له الرواية عنه [5] .

ولهذه الأهمية لخلاس ، نرى أئمة الحديث قد سارعوا إلى تثبيت حديثه عن أبي هريرة في دواوينهم [6] ، حتى ان إمام خراسان اسحاق بن راهوية أفرد في مسنده فضلاً لما يرويه خلاس عن أبي هريرة [7] .

وصاحب الشرطة كما نعلم يكون مع الأمير ليلاً ونهاراً استعداداً لتنفيذ أوامره ، فلو كان سمع من علي تحذيراً لما اعتنى بالأخذ عن أبي هريرة .

عميد ثان لشرطة أمير المؤمنين يقتفي الأثر

ومن رؤساء شرطته أيضاً : شريح بن هانيء المذحجي الكوفي ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وكان من أصحاب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد معه المشاهد ، وكان ثقة يتولى شرطة أمير المؤمنين . [8]

وذكره التستري في قاموس رجال الشيعة فقال : (جاهلي إسلامي ، يكنى أبا المقدام ، وكان من أجلة أصحاب علي عليه السلام .) [9]

ولكون شريح لم يسمع من علي ما يضعف أبا هريرة ، فانا نجده قد اكثر الأخذ عنه ، واشاعة ما أخذه [10]

---

(١) التهذيب ١٧٦/٣ ، وفيه ان الامام أحمد نفى سماعه مباشرة من ابي هريرة ، وان الدار قطني ذكر ان روايته انما هي عن ابي رافع عن ابي هريرة ، ولا يناقض هذا احتجاجنا به ، اذ المهم انه يتداول حديث ابي هريرة ، والارجح سماعه منه ، ولم يجعل البخاري بينهما واسطة ، لكن لأجل الخروج من الشك قرن روايته برواية الحسن البصري وابن سيرين .

(٢) طبقات ابن سعد ١٤٩/٧

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٢٢٨/جـ٢/ق١

(٤) مخطوطة الكامل ص ٣٢٣

(٥) رجال الطوسي ص ٣٩ ، وتجد روايات خلاس عن علي في مصنف ابن ابي شيبة ٤٣/٣ ، وعند النسائي ٤٦/٨ ، والترمذي ١٤٧/٤ انظر البخاري ١٩٠/٤ ، ١٥١/٦ ، ١٧٠/٨ ، مسلم ٣٢/٢ ، النسائي ١٧٧/٤٩/١

(٦) ابو داود ٢٧٩/٢ ، ابن ماجة ٧٨٠/٢ ، المسند ٣٩٥/٢ ، منتقى ابن الجارود ص ١٤١ ، وغيرها .

(٧) مخطوطة مسند ابن راهويه ص ٢٤ وزاد عليه في ص ٦٣

(٨) التهذيب ٣٣٠/٤ ، طبقات ابن سعد ١٢٨/٦

(٩) قاموس الرجال ٥/٧٠

(١٠) انظر رواياته عن ابي هريرة في صحيح مسلم ٦٦/٨ ، النسائي ٩/٤ . اما رواياته عن علي ففي صحيح مسلم ١٦٠/١ ، النسائي ٨٤/١ ، مسند ابي عوانة ٢٦١/١ ، مسند أحمد ١٠٠/١

وعظيم خواص أمير المؤمنين أيضاً ...

ومن فرسان علي رضي الله عنه : كميل بن زياد النخعي الكوفي ، وثقه ابن معين [١] والعجلي [٢] ، وشهد مع علي صفين ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه [٣] .

وقد عده البرقي وابن داود في خواص أصحاب علي [٤] ، وكذلك الطوسي [٥] ، (وكان عامل علي عليه السلام على هيت ... وفي مسند الكليني الطويل أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر عبيد الله ابن أبي رافع أن يدخل عليه عشرة من ثقاته ، وسماه فيهم .) [٦] .

ولكميل حديث مهم طويل عن أبي هريرة . يرويه إسرائيل ومعمر وعمار بن زريق عن أبي إسحاق السبيعي عن كميل وشعبة : (عن عبد الرحمن بن عابس قال : سمعت كميل بن زياد يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل المدينة فقال : يا أبا هريرة، أو : يا أبا هرٍ، هلك المكثرون. إن المكثرين الأقلون يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا، وقليل ما هم. يا أبا هريرة: ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا ملجأ من الله إلا إليه . يا أبا هريرة : هل تدري ما حق الله على العباد ، وما حق العباد على الله ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وإن حق العباد على الله أن لا يعذّب من فعل ذلك منهم .) [٧] .

ويروي كميل حديثاً قدسياً عن أبي هريرة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بنفس الاسناد السابق ، لكن لم يجزم به ، وإنما قال : (أحسبه قال : يقول الله عز وجل : أسلم عبدي واستسلم .) [٨] .

ومن الحقائق المهمة جداً أن أبا إسحاق السبيعي ، الراوي عن كميل ، متأخر الولادة ، بحيث لم يدرك كميلاً إلا بعد انقضاء الفتن والحروب ومقتل علي رضي الله عنه ، وإلا في آخر عمر كميل ، أي بعد اتضاح مواقف جميع الصحابة ، ولو كان في موقف أبي هريرة ما يوجب تضعيفه عند حزب علي ، أو كان كميل

---

(١) الجرح والتعديل ١٧٤/جـ٣/ق٢
(٢) التهذيب ٤٤٨/٨
(٣) طبقات ابن سعد ١٧٩/٦
(٤) رجال البرقي ص٦ ، رجال ابن داود ص ٢٨١
(٥) رجال الطوسي ص ٥٦
(٦) قاموس الرجال للتستري ٤٣٦/٧ عن ابن ابي الحديد .
(٧) اطلب هذه الرواية ورواية ابي اسحاق السبيعي عن كميل في مسند أحمد ٥٣٥/٥٢٥/٥٢٠/٣٠٩/٢ ، وكذلك تجد هذه الرواية عن ابي اسحاق عن كميل في مخطوطة مسند اسحاق ابن راهويه ٤٣/٤ ، وكلها اسانيد صحيحة جداً إلى كميل ، ولحديث ابي هريرة هذا شاهد من حديث ابي ذر في مسند أحمد ١٦٩/٥ بسند صحيح .
(٨) مسند الامام أحمد ٥٢٠/٢

سمع علياً يتهم ابا هريرة بالكذب ؛ لما روى عنه هذا الحديث المهم في أمور العقيدة ؛ ولا يعرف أبو اسحاق بتدليس حتى يمكن للمجادل أن يدعي بعدم سماعه كميلاً . واما عبد الرحمن بن عابس فثقة معروف أيضاً .

كاتب أمير المؤمنين وأمين سره في القافلة

ومن خواص علي رضي الله عنه : عبيد الله ابن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ تابعي جليل ؛ كان كاتباً للامام علي [1] ؛ وكان بنو أبي رافع ؛ عبيد الله هذا وإخوته ؛ أيتاماً في حجر عليّ رضي الله عنه[2] فكفلهم ورباهم في بيته . ولما اكتمل عبيد الله رجلاً قربه ؛ وجعله كاتبه وأمين سره . فألف كتاباً في قضايا علي ؛ وآخر فيمن شهد معه معاركه [3] . وقد روى جعفر الصادق عن أبيه الباقر عن عبيد الله ابن أبي رافع أنه صلى وراء أبي هريرة الجمعة فقرأ بسورة الجمعة وسورة المنافقين . يقول عبيد الله : (فأدركت أبا هريرة حين انصرف ، فقلت له : إنك قرأت بسورتين كان علي ابن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة . فقال أبو هريرة : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة .) [4] .

وله رواية اخرى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة : « اذا السماء انشقّت ؛ » والسجود بموطن السجدة منها [5]

ونضيف إلى اعتدادنا برواية عبيد الله اعتدادنا بسكوته عن تبليغ الكلمة المزعومة لتلميذه الأعرج [6] ؛ والمحدثون لا يعرفون الأعرج إلا أحد كبار ناشري مرويات أبي هريرة رضي الله عنه .

وحين نقول إن عبيد الله ابن أبي رافع روى عن أبي هريرة وقبل حديثه فان ذلك يعني قبول كل آل ابي رافع الرواية عنه ؛ إذ ان آل أبي رافع من البيوتات الشيعية الأولى في الكوفة التي نصرت الإمام علي وقاتلت معه ومعه أولاده ؛ ورعت التشيع الأول ونمّته ؛ بل هم بيت من حوالي ثلاثين بيتاً كوفياً يجلهم الشيعة ؛ ويرجعون لهم فضل رعاية التشيع في صدره الأول ؛ وقدم بحر العلوم ذكر هذا البيت على كل البيوتات .

ومما يدل دلالة أكيدة على محبة آل أبي رافع لأبي هريرة وأبنائه استجابة عثمان بن عبيد الله ابن أبي رافع لمحرز ابن أبي هريرة في الذهاب إلى عبدالله بن عمر وتبليغه سؤالاً منه [7] ، إذ ان في هذه الاستجابة دلالة

---

(١) البخاري ١٨٦/٦ ؛ مسلم ١٦٨/٧ ؛ رجال البرقي ص٤ ؛ رجال الطوسي ص ٤٧ ؛ فهرست الطوسي ص ١٣٣ ؛ رجال ابن المطهر الحلي ص ١١٢ ؛ رجال ابن داود الحلي ص ٢١٧ ؛ قاموس الرجال ٢٠٨/٦ .

(٢) التاريخ الصغير للبخاري ص ٤١

(٣) رجال السيد بحر العلوم ٢٠٦/١

(٤) صحيح مسلم ١٥/٣ ؛ منتقى ابن الجارود ص ١١٢ ؛ مسند أحمد ٤٣٠/٢

(٥) ابن ماجة ٣٥٥/١ ؛ واما رواياته عن علي ففي البخاري ٧٢/٤ مسلم ١٨٥/٢ ؛ ١١٦/٣ ؛ مسند أحمد ٧٦/١

(٦) يروي الاعرج عن عبيد الله الكثير ، كما في صحيح مسلم ١٨٥/٢

(٧) التاريخ الكبير للبخاري ٢٣٢/جـ٣/ق٢

على أن أبناء عبيد الله وأبناء أبي هريرة كانوا على صداقة وصفاء . ولم يكن بينهم شيء من التكذيب والعداوة ، وما التكذيب المروي إلا من اختراع العقول المتأخرة ، وإن الشيعي المتأخر المنصف يبني حسن ظنه بأبي هريرة من حسن ظن هؤلاء المتقدمين من أبناء علي وخواصه وفرسانه وأمناء سره .

جحفل آخر ميمون من فرسان أمير المؤمنين ينالون الشرف .

اولئك رأس النفيضة وطليعة جيش الذب عن أبي هريرة ، قد مهّدوا لمرور كتائب القلب ورايتها .

فمن الكتيبة الجديدة :

سليم بن أسود أبو الشعثاء الكوفي ، شهد مع علي مشاهد ومات بعد سنة ثمانين [1] ، وروى عن أبي هريرة [2] .

وعوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي ، ثقة ذكر الخطيب في تاريخه شهوده مع علي قتال الخوارج بالنهروان وروايته عن أبي هريرة [3] .

وأبو رزين مسعود بن مالك ، أحد الثقات [4] ، يقال إنه شهد صفين مع علي [5] ، بل مشاهد علي [6] ، وروى عن أبي هريرة [7] ، وقد عده البرقي في أصحاب الحسن ابن علي [8]

موالي ابناء علي يروون عن أبي هريرة

ثم يبرز موالي أبناء أمير المؤمنين علي رضي الله عنه .

منهم : أبو زياد الطحان ، مولى الحسن بن علي ، وأحد الثقات [9] .

وصفوان مولى عمر بن علي ، ثقة يروي عن أبي هريرة [10]

---

(١) التهذيب ١٦٥/٤
(٢) مسلم ١٢٥/٢ ، ابو داود ١٢٧/١ ، النسائي ٢٩/٢
(٣) التهذيب ١٦٩/٨
(٤) التهذيب ١١٨/١٠
(٥) الجرح والتعديل ٢٨٣/جـ٤/ق١
(٦) الكنى والاسماء ١٧٦/١ وأخرج له رواية عن ابي هريرة .
(٧) روايته في صحيح مسلم ١٠٦/١ ، ٣٨/٥ ، سنن ابي داود ٢٣/١٧/١ ، سنن ابن ماجة ١٣٠/١ ، منتقى ابن الجارود ص ٢٨ ، المعجم الصغير للطبراني ٩٣/١
(٨) رجال البرقي ص ٧
(٩) تعجيل المنفعة ص ٢١٩ ، وروايته عن ابي هريرة في مسند أحمد ٣٠١/٢ ، ومشكل الآثار ١٩/٣
(١٠) ثقات ابن حبان ص ١١٨

وعمير بن اسحاق أبو محمد ، مولى بني هاشم . سمع الحسن بن علي وأبا هريرة [1] . وكان ثقة [2] .

وسعيد بن يسار أبو الحباب . قيل إنه مولى الحسن بن علي [3] . وثقه ابن المطهر الحلي وغيره [4] . وله عن أبي هريرة حديث كثير جداً [5] .

ومنهم من يستفتيه . إذ ورد (عن أبي مرة مولى عقيل ابن أبي طالب أنه سأل أبا هريرة : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ؟ فقال : إن شئت أخبرتك كيف أصنع أنا .) [6] . فأخبره . وورد عدا هذا ما يدل على أنه من أصحاب ابي هريرة وجلسائه [7] .

فهلا كان هؤلاء الموالي يغضبون لسادتهم فلا يروون عن أبي هريرة لو كان كذاباً متحيزاً ضدهم ؟ .

جمهرة أخرى من أصحاب علي تروي عن أبي هريرة

وأما الميمنة الميمونة في جيش الذب عن هذا الصاحب الكريم فهي طائفة كبيرة من التابعين الثقات الذين سمعوا علياً رضي الله عنه ، وخالطوه ، ورووا عنه ، ولعلهم قاتلوا معه أيضاً كأولئك .

وهم طبقات في الفضل .

فمن الطبقة العالية من مشاهير الفقهاء الزهاد :

أبو عبد الرحمن السلمي ، ثقة من أجل أصحاب علي [8] .

والمسوّر بن مخرمة الزهري رضي الله عنه . صحابي صغير ، يروي عن علي [9] وأبي هريرة [10] .

والفقيه الكبير أبو بردة ابن الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [11] .

---

(١) روايته عن ابي هريرة في مسند أحمد ٢/٤٢٧/٤٨٨

(٢) الجرح والتعديل ٣٧٥/جـ٣/ق١

(٣) التهذيب ١٠٢/٤

(٤) رجال ابن المطهر الحلي ص ٨٠ ، قاموس الرجال للتستري ٣٨٦/٤

(٥) انظر مثلا : البخاري ٢٥/٣ ، ١٦٨/٦ ، ٦/٨ ، مسلم ٤٥/٥

(٦) معاني الآثار ٢٠٣/١ بسند صحيح

(٧) الادب المفرد ٦٧/١ بشرح فضل الله الصمد

(٨) انظر من روايته عن علي : البخاري ٧٩/٩ ومواضع كثيرة جداً ، وروايته عن ابي هريرة في مسند ابن راهويه ٣٩/٤ ، وهي رواية نادرة .

(٩) التهذيب ١٥١/١٠

(١٠) روايته في مسند أحمد ٤٠١/٢

(١١) يروي عن علي ، كما في سنن ابي داود ٤٠٧/٢ ، وهو من أصحابه كأبيه ، وروايته عن ابي هريرة في مسند أحمد ٤٠١/٢ .

وعامر الشعبي ، القاضي الفقيه ، روى عن علي [1] وأبي هريرة [2] ، ثم ظل مزاملاً لأصحاب علي من بعده يجمع بواسطتهم ما فاته من علم علي [3] .

ونافع بن جبير بن مطعم بن عدي ، تابعي ثقة أحد الأئمة من أبناء الصحابة [4] ، يروي عن علي وأبي هريرة [5] ، وظل أيضاً مزاملاً لأصحاب علي يجمع بواسطتهم ما فاته من علم علي [6] .

وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، ثقة من أولاد الصحابة ، وقيل إنه صحابي صغير [7] .

ومن الطبقة الثانية التي تلي هؤلاء في الفضل :

عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، ثقة من شيوخ الشيعي المشهور المؤرخ أبي مخنف [8] . ولاحظ أنه شريف مطلبي هاشمي ، جده ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عم علي رضي الله عنه .

وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، ، فقيه ذكر ابن أبي حاتم روايته عن أبي هريرة [9] . وهو من الرواة المعروفين عن علي [10] ، ويلاحظ ان ابنه ابا بكر مشهور برواية حديث ابي هريرة [11] ، وكذلك حفيده عبد الملك ابن أبي بكر [12] .

وخيثمة بن عبد الرحمن ابن أبي سبرة ، كوفي ثقة شبهه طلحة ابن مصرف بابراهيم النخعي ، يروي عن علي [13] وأبي هريرة [14] .

ومحمد بن كعب القرظي ، فقيه زاهد من الرواة عن علي [15] ، وأبي هريرة [16] .

---

(١) كما في صحيح البخاري ٨/٢٠٤ ، سنن ابي داود ٢/١٧٧
(٢) روايته في البخاري ٣/١٧٧ وغيره
(٣) كمثل روايته عن ابي جحيفة عن علي في صحيح البخاري ٩/١٣/١٦ مثلا .
(٤) التهذيب ١٠/٤٠٤
(٦) كمثل روايته عن مسعود بن الحكم عن علي في سنن ابي داود ٢/١٨٢ .
(٥) روايته عن علي عند الترمذي ١٣/١١٦ وصحح سماعه منه ، ومسند أحمد ١/٩٦/١١٦ وغيرها . وروايته عن ابي هريرة عند البخاري ٧/٢٠٤ ، ٨/١٧ ، مسلم ٢/١٢٢ ، ٧/١٣٠
(٧) روايته عن علي في مسند أحمد ١/٧٩ ، وعن ابي هريرة في صحيح مسلم ٣/٥٠
(٨) التهذيب ٦/٤٢٥ ، وذكر روايته عن علي ، وأما حديثه عن ابي هريرة ففي مسند أحمد ٢/٢٩٠ ، والقراءة خلف الامام للبخاري ص ٩
(٩) الجرح والتعديل ٢٢٤/جـ٢/ق٢
(١١) كما في صحيح البخاري ٣/١٤٧ وغيره .
(١٠) روايته عن علي في مسند أحمد ١/١١٨ ، سنن ابن ماجة ١/٣٧٣ ، سنن ابي داود ١/٣٢٩ ، الترمذي ١٣/٧٢ .
(١٢) الجرح والتعديل ٢٤٤/جـ٢/ق٢
(١٣) التهذيب ٣/١٧٨
(١٤) روايته عنه عند الترمذي ١٣/٢١٥
(١٥) روايته عن علي عند أحمد ١/١٥٩ ، وكتاب الزهد لأحمد أيضاً ص ١٣٣ ، وقيل في التهذيب ٩/٤٢١ أنها مرسلة
(١٦) روايته عند ابي داود ١/١٥٧

وقيس ابن أبي حازم البجلي . ثقة أدرك الجاهلية . وروى عن كل أجيال الصحابة ، ابتداء بأبي بكر الصديق ، فعمر . فعبد الله بن مسعود ، فسعد ابن أبي وقاص ، فعلي ابن أبي طالب [1] ، وانتهاء بأبي هريرة [2] .

وسعيد بن ابي الحسن يسار البصري ، أخو الحسن البصري ، ثقة روى عن علي وابي هريرة [3] .

وأبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف [4] .

وعبيد بن عمير بن قتادة الملكي ، من ابناء الصحابة ، وكان ابن عمر يجلس اليه لجلالته [5]

وكليب بن شهاب الجرمي ، ثقة يحتج بحديثه [6] ، ذكره الطوسي في الشيعة [7] ، وذكر التستري خبر مبايعته لعلي رضي الله عنه [8] ، وروايته محفوظة عن علي وأبي هريرة [9] .

وكيسان والد الفقيه سعيد المقبري [10] .

ونفيع بن رافع الصائغ أبو رافع المدني ، ثقة من كبار التابعين ، يروي عن علي [11] وأبي هريرة [12] .

ويحيى بن يعمر القيسي البصري ، قاضي مرو ، نحوي فصيح ثقة ورع نفاه الحجاج إلى مرو فقبله قتيبة بن مسلم ، يروي عن علي [13] وأبي هريرة [14] .

ومنهم طبقة أقل شهرة من هؤلاء ، وهم :

عميرة بن سعد الهمداني الكوفي ، روى عن عليّ وأبي هريرة [15] ، وأورد ابن سعد خبراً له يفيد مصاحبته لعلي رضي الله عنه [16] .

---

(١) الجرح والتعديل ١٠٢/جـ٣/ق٢

(٢) روايته عند البخاري ١٨١/٣ ، ٢٣٩/٤ ، وغيره

(٣) في ترجمته في التهذيب ذكر روايته عن علي ، وروايته عن ابي هريرة عند الترمذي ٢٦٥/١٢

(٤) روايته عن علي في مسند أحمد ٧٨/١ ، ٢٨٠/٢٩/٢ ، والنسائي ٢٣٣/٧ ، وعن ابي هريرة عند البخاري ١٨٣/٤.

(٥) التهذيب ٧١/٧ وذكر انه يروي عن علي ، واما روايته عن ابي هريرة فعند مسلم ٢٢٢/٨

(٦) التهذيب ٤٤٥/٨

(٧) رجال الطوسي ص ٥٦

(٨) قاموس الرجال ٤٢٨/٧

(٩) روايته عن علي في مسند أحمد ١٦٠/١ ، وعن ابي هريرة عند النسائي ٣١٩/٣

(١٠) ذكر التهذيب ٤٥٣/٨ انه يروي عن علي ، واما روايته عن ابي هريرة فعند البخاري ١١٣/٩ وغيرها .

(١١) التهذيب ٤٧٢/١٠

(١٢) حديثه عن ابي هريرة كثير ، منه عند البخاري ٥٣/٨ ، ١٩٦/٩ ، مسلم ١٩٤/١٨٦/١

(١٣) التهذيب ٣٠٥/١١

(١٤) روايته عن ابي هريرة عند النسائي ٢٣٤/١

(١٥) التهذيب ١٥٢/٨ ، وروايته عن علي عند ابن ماجة ٨٥٨/٢

(١٦) الطبقات ٢٢٩/٦

وعبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي ، تابعي ثقة من خيار التابعين من أصحاب عليّ والرواة عنه [1] .

وأبو سعيد ابن أبي المعلى المدني ، ممن سمع علياً [2] ، وله حديث يرويه عن عليّ وأبي هريرة معاً [3] .

وحكيم بن سعد الحنفي الكوفي . ثقة محله الصدق من الرواة عن علي وعمار بن ياسر وأبي موسى [4] رضي الله عنهم ، وهما من أنصار عليّ أيضاً .

وأبو عثمان النهدي ، ثقة يروي عن علي وابن مسعود وحذيفة [5] . وحذيفة عالي المنزلة عند الشيعة .

وزاذان الكندي مولاهم الكوفي ، روى عن علي وسلمان الفارسي وحذيفة [6] ولسلمان مكانة كبيرة أيضاً عند الشيعة .

وعبد الرحمن بن غنم الأشعري ، قيل إنه صحابي من الرواة عن علي [7]

وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ ، أحد الرواة عن علي [8]

وسعيد بن عبيد الثقفي ، ثقة يروي عن علي [9] .

وسعيد بن حيان التيمي الكوفي ، ثقة يروي عن علي وأبي هريرة [10] .

ومضارب بن حزن البصري ، ثقة يروي عن علي [11] .

والمنذر بن مالك أبو نضرة العبدي ، ثقة من الرواة عن علي [12] ، وعدّه الطوسي في الشيعة [13] ، ومع ذلك يروي عن أبي هريرة [14] ويروي عن مدح شيخه الطفاوي لأبي هريرة وما بينه من كرمه [15] .

---

(١) التهذيب ٦/٢٥٦ ، وروايته عن ابي هريرة في مسند أحمد ٣/٣٧

(٢) الجرح والتعديل ٣٧٥/جـ٤/ق٢

(٣) في الترمذي ١٣/٢٧٢

(٤) التهذيب ٢/٤٥٣ ، وروايته عن ابي هريرة عند النسائي ٨/١٥٢

(٥) الجرح والتعديل ٢٨٣/جـ٢/ق٢ ، وروايته عن ابي هريرة عند البخاري ٧/٩٦/١٠٢

(٦) التهذيب ٣/٣٠٢ ، وروايته عن علي عند ابن ماجة ١/١٩٦ ، وعن ابي هريرة في مسند أحمد ٢/٤٠٢

(٧) التهذيب ٦/٢٥٠ ، وروايته عن ابي هريرة في مسند أحمد ٢/٣٢٥

(٨) الجرح والتعديل ١٠٩/جـ١/ق١ ، وروايته في صحيح مسلم ٣/٥ ، ٤/١٢٥ ، ويختلف في اسمه ، فيقال ايضاً : عبدالله بن ابراهيم بن قارظ .

(٩) الجرح والتعديل ٩٠/جـ٢/ق١ ، وروايته عن ابي هريرة في مسند أحمد ٢/٣٣٨

(١٠) التهذيب ٤/١٩

(١١) التهذيب ١٠/١٦٦ وحديثه عن ابي هريرة عند ابن ماجة ٢/١١٥٩

(١٢) التهذيب ١٠/٣٠٢

(١٣) كتاب الرجال ص ٦٤

(١٤) روايته عند ابن ماجة ١/٥٣٠

(١٥) سنن ابي داود ١/٥٠١

وميناء ابن أبي ميناء ، مولى عبد الرحمن بن عوف ، ضعيف كان يغلو في التشيع ويكذب كما استدل ابن عدي وأبو حاتم ذلك من أحاديثه المنكرة وحتى ضعفوه بسبب هذا الغلو [1] ، ومع ذلك نراه يروي عن أبي هريرة [2] .

وناعم بن أجيل الهمداني المصري ، ثقة من الفقهاء الرواة عن علي وأبي هريرة [3]

ويزيد بن عبد الرحمن الاودي ، جد المحدث المعروف عبد الله بن إدريس ثقة يروي عن علي [4] وأبي هريرة [5] .

ومسلم بن يزيد أبو صادق الأزدي الكوفي ، ثقة ورع مستقيم الحديث يروي عن أبي هريرة [6] وعلي. [7]

وسالم ابن أبي الجعد ، ثقة معروف [8] .

وهناك من الرواة عنهما من انحاز إلى الخوارج ، أورد أخبارهم للتنبيه لا الاحتجاج لئلا يسقط الشيعي حجية رواياتهم مثل عكرمة مولى ابن عباس [9] ، ومسلم بن عبدالله أبي حسان الأعرج [10] . ومثلهما موسى بن طلحة ابن عبيد الله القرشي ، لشهوده الجمل مع عائشة [11] .

الشيعة من أتباع التابعين وتابعيهم أيضاً

ومن أتباع التابعين والطبقات التي تليهم جمهرة شيعية أخرى كانت ميسرة الجيش المبارك الناصر لأبي هريرة رضي الله عنه ، فأخذت علومه ، واحتجت بحديثه ، وأثبت المحدثون رواياتهم في صحاحهم وسننهم وبقية دواوينهم ، إذ كان المحدثون ، ومنهم البخاري ومسلم ، يقبلون رواية الشيعة ويعتدون بها إذا كانوا على قدم راسخة من الصدق والتدين والضبط وعدم الدعوة إلى التشيع ، لأن التشيع ما كان آنذاك كما نراه

---

(١) التهذيب ٣٩٧/١٠ ، الجرح والتعديل ٣٩٥/جـ٤/ق١

(٢) روايته عند الترمذي ٢٩١/١٣

(٣) التهذيب ٣٩٧/١٠ ، وروايته عن علي في مسند أحمد بشرح أحمد شاكر ١٩١/١٠٦/٢

(٤) الجرح والتعديل ٢٧٧/جـ٤/ق٢ ، التهذيب ٣٤٥/١١

(٥) رواياته عند الترمذي ١٦٨/٨ ، ١٢٩/١٣ ، النسائي ٢٩٣/٨ ، ابن ماجة ١٣٨٨/٢

(٦) التهذيب ١٣٠/١٢

(٧) روايته في سنن سعيد بن منصور ٣٢٧/جـ٣/ق١ ، وذكر ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ١٩٩/جـ٤/ق١ أنها مرسلة .

(٨) روايته عن علي في مسند أحمد ٩٥/١ ، وعن ابي هريرة عند ابن ماجة ٥٨٩/١

(٩) ذكر ابن حجر في التهذيب ٢٦٣/٧ انه يروي عن علي ، وحديثه عن ابي هريرة عند البخاري ١٩٨/٢ ومواضع كثيرة .

(١٠) روايته عن علي عند ابي داود ٤٦٩/١ ، وفي مسند أحمد ١١٩/١ ، وعن ابي هريرة في صحيح مسلم ٤٠/٨

(١١) ذكر ابن حجر في التهذيب ٣٥٠/١٠ أنه يروي عن علي ، وأما روايته عن ابي هريرة فعند مسلم ١٣٢/١ وغيره .

اليوم . وإنما كان يعني مجرد الحب الزائد لعلي رضي الله عنه . وتفضيله على عثمان رضي الله عنه فقط ، ولم يكونوا يفضلونه على الشيخين أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما . وكل من روى له المحدثون ووصف بأنه شيعي فهو بهذه الصفة . وتركوا من تجاوز هذا الحد . وإذا نسب لبعض من روى عنهم البخاري تجاوز لهذا المقدار فهي أقوال لم تثبت . والمتجاوز لا يسمى شيعياً بل رافضياً او غالياً في التشيع [1] .

الأعمش يقود الجحفل

يقود هؤلاء : الثقة الكبير ، والامام المشهور ، سليمان بن مهران الأعمش الكوفي ، أستاذ أبي نعيم وعبيد الله بن موسى ، وهما من المحدثين الشيعة المعروفين . وكان فيه تشيع كما يقول العجلي [2] ، وذكره ابن داود الحلي ضمن الممدوحين الذين لم يضعفهم الأصحاب [3] . وروى له التستري أخباراً منكرة في التشيّع [4] لا تصح عندنا .

وطلاب علوم الحديث يعرفون للأعمش دوراً أساسياً في إشاعة حديث أبي هريرة في الكوفة ، وحفظت دواوين الحديث من مروياته عن أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة شيئاً كثيراً جداً [5] . وكأنه أصر على توثيق أبي هريرة نكاية بمضعّفيه . فلم يعتمده في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب ، بل اعتمده أيضاً في رواية الأحاديث القدسية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل [6] .

ولم يكن الأعمش غافلاً عن تعرّض أبي هريرة للتكذيب ، وإنما هو الذي يروي قول أبي رزين في خروج أبي هريرة اليهم وضربه على جبهته وقوله : (ألا إنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لتهتدوا وأضل !) [7] ، مما يدل على أن الأعمش قد أهمه الجدل المثار حول صدق أبي هريرة وكذبه ، وأنه تأمل وفكر ووازن فلم يرَ أبا هريرة إلا نوراً يحتم عليه تناول أقباس مضيئة منه ليسلمها إلى الخلف ، فيبصرون .

وقد كان ... ! ورحم الله الأعمش .

ولو كان علي رضي الله عنه قد نطق بحرف مما يزعم الزاعمون من تكذيبه لأبي هريرة لبلغ الأعمش

---

(١) تجد في هدي الساري مقدمة فتح الباري بياناً كافياً لهذه المعاني .

(٢) التهذيب ٢٢٣/٤

(٣) رجال ابن داود ص ١٧٧

(٤) قاموس الرجال ٤٩٣/٤

(٥) كما في صحيح البخاري ٢٢١/١٨٥/٣ ، ١٥٨/٦ ومواضع كثيرة ، وصحيح مسلم ٦١/٥٠/٤٢/٣٩/١ ، ٢٠/٥/٢ ، ١٩٦/١٢٨ ، ١٥٤/١٠٢/٣ ، ١١٣/٥ ، ١٣٤/٦ ، ٤٦/٧ ، ١٤٠/٥٣/٨ ، ومواضع أخرى .

(٦) من هذه الا حاديث القدسية ما عند البخاري ١٧٥/١٤٧/٩ ، ومسلم ٦٧/٨

(٧) مسلم ١٥٣/٦

حتماً وامتنع . ذلك ان الأعمش اعتنى عناية خاصة بجمع حديث علي واخباره من طريق أصحابه ؛ إلى درجة جعلت الكثير مما يروى عن علي في الكتب الحديثية يمر من طريق الأعمش .

فمن أصحاب علي الذين تلمذ لهم الأعمش : كميل بن زياد النخعي المذكور سابقاً [1] . وأبو وائل [2] .

ومن أصحاب أصحاب عليّ الذين تلمذ لهم : عدي بن ثابت . إذ يروي الأعمش عن عدي عن زر بن حبيش عن علي [3] . وإبراهيم التيمي ، إذ يروي عنه عن أبيه عن علي [4] . وسعد بن عبيدة ، إذ يروي الأعمش عنه عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي [5] . وخيثمة ، إذ يروي عنه عن سويد بن غفلة عن علي [6]

ويروي الأعمش كذلك عن منذر بن يعلي الثوري عن محمد ابن الحنفية عن علي [7] .

ومثل ذلك روايته عن تلامذة الصحابة الذين انحازوا إلى علي وأحبوه وقاتل بعضهم معه . إذ يروي الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همام عن حذيفة [8] . وعن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري [9] . وعن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي [10] . وعن المعرور بن سويد عن أبي ذر [11] .

أفما كان يتطوع أحد من هؤلاء لتحذيره ؟ .

منصور بن المعتمر على الدرب

ومن شيعة الكوفة الذين اقتفوا أثر الأعمش وساروا على دربه ورووا عن أصحاب أبي هريرة حديثه المحدث الثقة منصور بن المعتمر . ثبت مشهور بالعبادة والصلاح وجودة الحديث . ذكر العجلي ما كان عليه من (تشيع قليل ، ولم يكن بغالٍ .) [12] ، وقد روى عن الحسن البصري وأبي حازم الاشجعي ومجاهد عن أبي هريرة [13] .

---

(١) ذكر ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٤/جـ٣/ق٢ رواية الاعمش عنه .
(٢) روايته عنه عند البخاري ١٢٣/٩ ، وأبو وائل من شهد صفين .
(٣) النسائي ١١٧/٨ ؛ ابن ماجة ٤٢/١
(٤) البخاري ١١٩/٩
(٥) البخاري ٧٩/٩
(٦) البخاري ٢١/٩ ، النسائي ١١٩/٧
(٧) الجرح والتعديل ٢٤٢/جـ٤/ق٢ ، مسلم ١٦٩/١ ، النسائي ٢١٤/١
(٨) البخاري ١١٥/٩
(٩) البخاري ١٤١/٩
(١٠) البخاري ١٦٢/٩
(١١) الترمذي ٩٤/٣
(١٢) التهذيب ٣١٥/١٠
(١٣) انظر الخوارط المثبتة في القسم الثالث من هذا الكتاب .

ابن فضيل يستلم الراية

ومنهم محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي . ذكر الامام أحمد بن حنبل أنه كان يتشيع [1] . وكذا ذكر العجلي وابن حبان [2] . ووثقه الطوسي بسكوته عنه في كتاب الفهرست [3] وصرح ابن المطهر الحلي وابن داود الحلي بتوثيقه ، وذكرا أنه من أصحاب جعفر الصادق [4] . وقد أكثر من رواية حديث أبي هريرة [5] .

وابن اسحاق صاحب السيرة

وذكر ابن داود الحلي محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة المشهورة في الممدوحين . وعده في أصحاب محمد الباقر وجعفر الصادق [6] . وله روايات لحديث أبي هريرة [7] ، وكتابه في السيرة والمغازي مشحون بالذكر الحسن الجميل لأبي هريرة .

ابو احمد الزبيري يستلم الراية

ثم استلم الراية محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ، كان ثقة يتشيع كما يذكر العجلي [8] ، إلا أنه يروي حديث أبي هريرة [9] .

شيعي كوفي يخرج إلى خراسان مبشراً بحديث أبي هريرة

ثم من معاصري ابن فضيل والزبيري كوفي آخر من كبار الحفاظ معروف بالتشيع . كأنه أحس بأن مدينة الري ، التي تقوم آثارها الآن بجوار طهران . ستتنكر لأبي هريرة ، فأبى إلا أن يهاجر إليها ، ومكث فيها بقية عمره ينشر حديث ابي هريرة [10] . ومع شهرة تشيع جرير إلا أني لم أجد فيما بين يدي من الكتب ذكراً لتشيّعه غير سماع شيخ البخاري ومسلم قتيبة بن سعيد له ينال من معاوية [11] .

---

(١) الجرح والتعديل ٧٤/ج٣/ق٢ ، ٥٧/ج٤/ق١

(٢) التهذيب ٤٠٥/٩

(٣) فهرست الطوسي ص ١٨١ ، وأوضح محمد صادق بحر العلوم أن من سكت عنه فهو ثقة .

(٤) رجال ابن المطهر الحلي ص ١٣٨ ، رجال ابن داود ص ٣٣٠

(٥) تجد أمثلة لرواياته عند البخاري ٢١٨/٨/١٨٥/٣ ، ١٩٧/٩ ، وعند مسلم ١٢٩/٩٥/١ ، ٢٠٠/٢ ، ٩٣/٣ ، ٨١/٤ ، ٤٤/٥ ، ١٢٨/٦ ، ٣٣/٧ ، ٧٠/٨ /١٥٤/ ١٨٢ وغير ذلك ، وفي مصنف ابن ابي شيبة ٣١٧/١ ، وسنن الدار قطني ٢٦٢/١ .

(٦) رجال ابن داود الحلي ص ٢٩٧

(٧) مسلم ١٢٤/٥

(٨) التهذيب ٢٥٤/٩

(٩) منه في البخاري ١٢٩/٤ ، ١٥٨/٧ ، مصنف ابن ابي شيبة ٢/٣

(١٠) انظر من حديثه هذا ما في البخاري ٢٢١/٣ ، ٥١/٤ ومواضع أخرى ، مسلم ٤٦/١ /١٩٠/٩٥ ، ١٣٣/٣ ، ١٢٧/٦ ، ٤٠/٣٤/٨ ومواضع كثيرة أخرى .

(١١) التهذيب ٧٧/٢

شيعي من أقصى اليمن يتولى نشر كتاب نادر جامع لروايات ابي هريرة فقط

دعا أبو هريرة رضي الله عنه تلميذاً يمانياً له اسمه همام بن منبه . وأجلسه أمامه ، وأمسكه القرطاس والقلم . وأملى عليه كتاباً اختار فيه ما يقارب مائة وخمسين حديثاً من أهم ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصار هذا الكتاب يعرف بصحيفة همام بن منبه .

ثم ان هماماً بدوره خصّ تلميذه اليماني معمر بن راشد بهذه الصحيفة وأسمعها إياه ، فلم ينشرها معمر ، وإنما خص بها قلائل ، منهم عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وعبد الله بن المبارك المروزي ، فلما عرفا أهمية هذه الصحيفة ، توليا معاً مهمة نشرها وإذاعتها ، وكان الدور الاساسي الأهم في هذه المهمة لعبد الرزاق . وصار طلاب الحديث ومحبّو أبي هريرة يرحلون إليه من بخارى ونيسابور لكتابتها وسماعها ، فأسمعها للامام أحمد ورواها عنه في مسنده ، وأسمعها لشيوخ البخاري إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه ، وإسحاق بن منصور ، وعليّ بن المديني ، ويحيى بن جعفر ، وعبدالله بن محمد المسندي ، وغيرهم ، فرواها البخاري عنهم عن عبد الرزاق ، ورواها مسلم عن بعضهم وغيرهم ، وكذلك بعض اصحاب الكتب الأخرى .

وهكذا تولى عبد الرزاق الجهد الأكبر في نشر هذا الكتاب النادر لأبي هريرة .

وعبد الرزاق هذا من مشاهير شيعة اليمن . وقد نقل ابن حجر أقوالاً كثيرة للعلماء ممن لقوه ودرسوا عليه يصرحون فيها بميله إلى التشيع الشديد . ولما قيل ليحيي بن معين إن الامام أحمد يرد حديث عبيد الله ابن موسى بسبب تشيعه قال يحيي : (كان عبد الرزاق ، والله الذي لا اله الا هو ، أغلى في ذلك منه مائة ضعف .) [1] ، أي في تقديم علي على عثمان ، اذ لم يكن مفهوم التشيع آنذاك غير هذا ، وأما تجاه أبي بكر وعمر فيقول عبد الرزاق نفسه : (أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه ، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما ، كفى بي ازدراء أن أحب علياً ثم أخالف قوله .) [2] .

ونقل الذهبي أيضاً ما يقارب هذه المعاني [3] .

وقد ذكر التستري عبد الرزاق في قاموس رجال الشيعة [4] ، ونقل عن النجاشي خبراً في تشيعه ، وقال ان الطوسي ذكره في كتاب الرجال .

ومن السهولة ان يجد القارىء حديثه عن معمر عن همام عن أبي هريرة في الصحيحين [5] .

---

(١) (٢) التهذيب ٣١٣/٦

(٣) ميزان الاعتدال ١٢٦/٢

(٤) قاموس الرجال ٣٢١/٥

(٥) انظر مثلا : البخاري ٤٥/١ ، ٧٥/٧٣/٦ ، ١٥٣/٨ ، ١٥٩/٨ ، ٥٣/٤٩/٩ ، مسلم ٨٨/٣٨/٧/٥

ويروي عبد الرزاق لأبي هريرة أيضاً من غير صحيفة همام [1] .

كما ويروي عن صحابة آخرين تركهم الشيعة ، مما يدلّ على أن الطعن في عموم الصحابة ما كان في زمنه ، كروايته عن عائشة [2] ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب [3] .

أفلا يسوغ للشيعي المتأخر أن يحسن الظن بأبي هريرة اعتماداً على صنيع هؤلاء الرهط الأفاضل القدماء ؟

شيوخ الشيعة يواصلون نشر حديث أبي هريرة في الكوفة

وأما مؤخرة الجيش والساقة . ولا آخر للذابين عنه ، ولواء حبه مرفوع إلى يوم القيامة إن شاء الله ، فتتألف من طبقة أخرى من شيعة الكوفة وغيرهم تلت أولئك . واستمرت مذيعة لمرويات أبي هريرة رضي الله عنه .

أولهم الحافظ البطل المقدام أبو نعيم

يقودهم الحافظ المتقن : أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي ، الذي روى عنه البخاري في مائة وتسعين موضعاً خلال صحيحه ، وكان حجة ، (الا انه يتشيع من غير غلو ولا سب) [4] ، حتى إنه يقول : (ما كتبت علي الحفظة أني سببت معاوية) [5] ، يشير إلى أنه ليس بسبّاب لغيره من الصحابة أيضاً ، وهكذا كان أغلب الشيعة الأوائل ، لا يعني تشيعهم أكثر من حب زائد لعلي رضي الله عنه وتفضيله على عثمان رضي الله عنه فقط .

وقد ذكره التستري فقال : (الظاهر أنه كان زيدياً ، لخروجه مع أبي السرايا ، ولروايته عن الحسن ابن صالح ، والتشيع يشملهما أيضاً .) [6]

وهو جد الفقيه الشيعي أحمد بن ميثم ابن أبي نعيم ، الذي يوثقه النجاشي والطوسي وابن المطهر الحلي ويعدونه من فقهاء شيعة الكوفة [7] .

ومما يجدر ذكره أن أبا نعيم بطل من الأبطال الذين ثبتوا أشد الثبات مع الإمام المبجل أحمد بن حنبل

---

(١) كما في صحيح مسلم ٢٣/٣ ، ١١٠/٣٤/٥ ، ٥٣/٤٥/٧ ، والمستدرك ٣٥٢/١ ، ٣١٦/٢ / ٤٥٣/٣٩٣ ، ٢٣٦/٤ ، ٣٧١ وغيرها .

(٢) المستدرك ٤٥٠/٢

(٣) المستدرك ٥٧٦/٤

(٤) من قول الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٢٩/٢

(٥) التهذيب ٢٧٦/٨ ، وأشار في هدي الساري ص ٤٣٤ إلى تشيعه .

(٦) قاموس الرجال ٣١٩/٧

(٧) رجال النجاشي ص ٦٩ ، فهرست الطوسي ص ٤٩

في محنة خلق القرآن . لما دفعت سكرة الفلسفات اليونانية أصحاب بدعة الاعتزال إلى تعذيب حملة العقيدة الصافية ، واشتهر عن أبي نعيم قوله لما لوحوا له بالسيف الصارم : (ان الدنيا لأهون عندي من زر قميصي هذا) . فهابوا أن يقتلوه . للثبات الذي رأوه . وهو إذ ذاك شيخ مسن .

روى أبو نعيم الكثير من حديث أبي هريرة [٢] ، وتعقب أخبار حياة أبي هريرة ورواها . كما يبدو ذلك واضحاً خلال ترجمة أبي هريرة في طبقات ابن سعد .

وهو يروي أيضاً لصحابة آخرين لا ترضاهم شيعة العصور التي بعده : كروايته لعائشة [٢] وابن عمر [٣] ، وعبد الله بن عمرو بن العاص [٤] ، وغيرهم .

شيعي زاهد من رواد التأليف في الكوفة يشحن مسنده بحديث أبي هريرة

ثم الزاهد العابد المتقن العالم بقراءات القرآن عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي . صاحب المسند المشهور عند المتقدمين . كان (من كبارعلماء الشيعة) [٥] . حتى نسبه الساجي إلى الإفراط في التشيع [٦] ، و (عاب عليه أحمد غلوه في التشيع مع تقشفه وعبادته) [٧] . فانه روى أحاديث في التشيع مناكير [٨] .

وقد اورد التستري [٩] ذكره ، وأشار إلى وجود روايات له في كتاب الكافي للكليني وكتاب التهذيب للطوسي .

وهو يروي أحاديث لأبي هريرة [١٠] . وفيها حديثمن طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة[١١] ، مما يدل على أنه كان يروي جميع الاحاديث التي في نسخة أبي الزناد الكبيرة . والتي هي قرينة لصحيفة همام بن منبه المذكورة آنفاً .

---

(١) انظر مثلا : البخاري ٧٧/٣٨/١ ، ١٧٧/١٤٥/٣ ، ٢٢٠/٢١٨/٤ ، ٤٥/٧ ، ١١٩/٦٧/٥٤/٨ ، وله في ١٧٥/٩ حديث قدسي . وانظر مصنف ابن ابي شيبة ١٨/٣ ، سنن الدارمي ٤٦٠/٣٨٠/٢٠٠/٢ ، سنن الدارقطني ٢٦١/١ ، منتقى ابن الجارود ص١٩٥ ، المستدرك ٥٨٦/٢

(٢) البخاري ١٨٩/٣ ، ٢٤٧/٤ ، ١٢٧/٦ ، ١٧٧/٨

(٣) البخاري ١٤٩/٣ ، ١٥٥/٨ ، ١٢٨/٩ ، معاني الآثار ٦٨/١

(٤) البخاري ١٢٧/٨ ، الدارمي ٣١٩/٣٠٠/٢ ، المستدرك ١٥٢/٤

(٥) من قول الذهبي في تذكرة الحفاظ ترجمة رقم ٣٤٣

(٦) التهذيب ٥٣/٧

(٧) هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٤٢٢

(٨) طبقات ابن سعد ٤٠٠/٦

(٩) قاموس الرجال ٢٣٢/٦

(١٠) كما في صحيح مسلم ٨٧/٢ ، ١٣٦/١٢٢/٤ ؛ مصنف ابن ابي شيبة ٣٢٢/٣ ، الدارمي ٢٦٣/٢ ، النسائي ٧٩/٧ ، ابن ماجة ١١٧/١ ، معاني الآثار ١٢٢/١ ، المستدرك ١٧١/١٦٧/٣ ، ٥٩٥/٢٩٧/٤ ؛ مسند ابي عوانة ٢٠/٥ ، وانما أخذوها عن مسنده الذي كان شائعاً .

(١١) الدارمي ٣١٨/١ .

وعبيد الله أيضاً كأبي نعيم يروي لصحابة آخرين لا ترضاهم الشيعة . كروايته لعثمان بن عفان [1] ، ولعائشة [2] ، ولعمر [3] ، وابن عمر [4] ، وعبد الرحمن بن عوف [5] . رضي الله عنهم أجمعين .

مفرط في حب زيد بن زين العابدين يروي لأبي هريرة

ومنهم الحافظ المتقن الثبت مالك بن اسماعيل أبو غسان النهدي الكوفي ، كان (ثقة صدوقاً شديد التشيع) [6] ، ونقل ابن حجر عن الجوزجاني أنه (كان خشبياً ، يعني شيعياً .) [7] ، إي انه لشدة تشيعه كان من أهل الكوفة الذين يتناوبون حراسة الخشبة التي صلب عليها الإمام زيد بن علي بن الحسين ، فهم (ينسبون إلى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها .) [8] . وأوضح ابن حجر أمرهم هذا في اكثر من ترجمة لرجالهم [9] وكانت بدعتهم هذه سائدة آنذاك ، واشتهروا كفرقة تنسب لهذه الخشبة ، والذي أرجحه أن اسماعيل والد مالك هذا هو الخشبي ، ونسب ابنه تبعاً له ، إذ قتل زيد بن علي سنة ١٢٢هـ ، وتوفي مالك سنة ٢١٩هـ ، والفرق كبير .

والطوسي يذكره ويصرح بروايته هو للكتاب الذي ألفه مالك [10] ، وذكره التستري ايضاً [11] . وقد حوى كتابه حديث أبي هريرة [12] ، وعائشة [13] ، وابن عمر [14] ، رضي الله عنهم .

شيعي يصر على اعتماد حديث اتهم ابو هريرة بوضعه

ومن شيعة الكوفة ايضاً خالد بن مخلد القطواني ، وكان ثقة صدوقاً إلا أنه يغلو في التشيع [15] ، مفرطاً [16] ، وأحصاه التستري في الشيعة [17] ، ولافراطه لم يرو عنه البخاري إلا ما تابعه الآخرون على روايته غير حديث واحد ، وفيه الكثير من حديث أبي هريرة [18] ، وكذلك الإمام مسلم [19] .

---

(١) مصنف ابن ابي شيبة ٩٠/١
(٢) المصنف ٣٣٢/١ ، الدارمي ٢٨١/٢ ، المستدرك ٢٩٠/٢ ؛ ١٩٧/٤
(٣) المستدرك ٤٣٠/٢
(٤) الدارمي ٤٢٧/٣٩٨/٣٦٤/٢ ، المستدرك ١٩٤/٣
(٥) المستدرك ٤٠/٤
(٦) طبقات ابن سعد ٤٠٥/٦ ، تذكرة الحفاظ ترجمة ٤٠٤
(٧) هدي الساري ص ٤٤٢
(٨) ميزان الاعتدال ٢٠٠/١
(٩) في التهذيب ٣٥٢/٣ مثلا ذكر آخر منهم صرح ابن حجر انه (كان ممن يحرس خشبة زيد بن علي لما صلب .) .
(١٠) فهرست الطوسي ص ٢١٥ وسكت عنه ، فهو ثقة إمامي عنده ، كما بين محمد صادق بحر العلوم في مقدمة الفهرست
(١١) قاموس رجال الشيعة ٤٥٧/٧
(١٢) اقتبس منه البخاري حديثاً (ابي هريرة في ٦١/٨ ، واقتبس منه الحاكم في ٥١٢/١ ، ٤٦٤/٢
(١٣) معاني الآثار ٦٩/٥٠/١
(١٤) الدارمي ٤٦٥/٤٦٣/٢
(١٥) هدي الساري ص ٣٩٨ ، وذكر في التهذيب ١١٦/٣ — أقوالا أخرى في بيان تشيعه .
(١٦) طبقات ابن سعد ٤٠٦/٦
(١٧) قاموس الرجال ٤٨٦/٣
(١٨) البخاري ١٩٧/٤ ، ١٦٧/٦ ، ٧/٨ ، ١٥٤/٩ ، ومواضع عديدة في الادب المفرد .
(١٩) مسلم ١٦١/١٤٩/١/ ، ٨٥/٨٣/٣ ، ٢١٠/٤ ، ١٦٢/٦ وغيرها ، وفي مسند ابي عوانة المستخرج على مسلم ٢٥٢/٢٠٩/١ ، ٢١/١٥/٥ وغيرها .

ونراه كأبي نعيم يتعقب أخبار أبي هريرة ويرويها ، واعتمده ابن سعد في ترجمته لأبي هريرة اعتماداً اساسياً .

بل لا تعجب إذا علمت أن خالداً هذا كان له من الحدس والتخمين مقداراً كبيراً ، وعلم من قبل أحد عشر قرناً أن سيظهر من يستنكر حديث ابي هريرة : (إذا وقع الذبّاب في إناء أحدكم فليغمسه) ؛ ويتهمه بوضعه ، فرواه للبخاري ، ويبدو أنه ألح على البخاري في إثبات هذا الحديث في صحيحه نكاية للأعداء ، وليتسنى للمتأخرين الاطلاع عليه ، فأثبته البخاري ، وأودعه صحيحه [1] .

ثم زاد خالد ، فلم يقف عند حدود قبول ما يخبرنا به ابو هريرة من اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم فحسب ، بل قبل ما يخبرنا به أبو هريرة من أقوال الله عز وجل مما يرويه رسوله صلى الله عليه وسلم عنه ، فروى له الحديث القدسي المشهور : (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) [2] ، ولا يروي هذا الحديث غير خالد بن مخلد ابداً .

وكما وجدنا أبا نعيم وأبا غسان وعبيد الله نجد خالداً يروي لصحابة آخرين لا ترضاهم الشيعة ، فهو يروي لابن عمر [3] ، ويروي في فضائل الزبير [4] ، ومناقب سعد ابن أبي وقاص [5] ، رضي الله عنهم .

أفلا يصلح هؤلاء الذين هم أعيان علماء شيعة الكوفة في أواخر القرن الثاني واوائل القرن الثالث الهجري قدوة لكم يا أهل كوفة القرن الرابع عشر ؟ .

وانظر في القائمة الملحقة بالحوارط اسماء علماء آخرين من اهل الكوفة رووا حديث ابي هريرة في الصحيحين .

شيعي بغدادي ينال شرف نشر حديث أبي هريرة

ثم الشيعي المشهور ، الحافظ علي بن الجعد الجوهري البغدادي صاحب كتاب (الجعديات) في الحديث ، وأخباره في التشيّع معروفة ، حتى إنه كان ينال من عثمان ، ومن أجل ذلك تركه الإمام أحمد بن حنبل [6] .

وقد شارك هذا البغدادي أولئك الرهط من أهل الكوفة ، فروى لابي هريرة الكثير [7] ، وكذلك شارك في الرواية لعائشة [8] ، وابن عمر [9] ، رضي الله عنهم .

* * *

(١) البخاري ١٥٨/٤
(٢) البخاري ١٣١/٨
(٣) البخاري ٢٩/٥ ، ٢٦/٦ ، ٢٠٥/٨ ، ١٤٢/٩
(٤) البخاري ٢٦/٥
(٥) البخاري ١٠٣/٩
(٦) التهذيب ٢٨٩/٧
(٧) البخاري ٢٣٠/٤ ، ٧٩/٧ ، وتصفحت نسخة مصورة من مخطوطة الجعديات لدى الاستاذ الحاج صبحي السامرائي فوجدتها مشحونة بحديث ابي هريرة .
(٨) البخاري ١٣٤/٨
(٩) البخاري ١٩٤/٧

وإضافة إلى كل هؤلاء الذين ذكرناهم ، فان الكثير جداً من حديث أبي هريرة . يروى في جميع الكتب الحديثية ، بواسطة جمهرة من الكوفيين ممن لم يعرفوا بالتشيع . وإنما بحبهم الزائد لذرية علي رضي الله عنه . منهم الإمام ابو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله. وتلمذته لجعفر الصادق مشهورة. وكان ميالاً لزيد بن علي وابنه . ومنهم سفيان الثوري ، ذكره ابن داود الحلي في (الممدوحين الذين لم يضعفهم الأصحاب) [1] ، وسفيان بن عيينة ، الكوفي ثم المكي ، ذكره ابن داود أيضاً وصرح بأنه ممدوح [2] . وعثمان ابن أبي شيبة ، وأبو بكر ابن أبي شيبة صاحب المصنف . وغيرهم .

فلو أن الإمام علي رضي الله عنه قال كلمات في تكذيب أبي هريرة لاشتهر قوله في الكوفة وعرفه هؤلاء .

فدائي مذيع لمناقب علي في الشام يملأ كتابه من حديث أبي هريرة

ثم بعد هذه الطبقات نجد الامام النسائي صاحب السنن قد ملأ كتابه من حديث أبي هريرة ، وافتتحه بحديث لأبي هريرة ، مع أنه مشهور بجمع أخبار علي رضي الله عنه وإذاعتها ونشرها ، حتى إنه ألف كتاباً خاصاً في مناقبه وأخباره واقواله سماه (خصائص علي) ، وجعل من نفسه فدائياً ، وأصر على إسماعه لأهل الشام الأموية، وذهب ووقف في المسجد الأموي ورفع صوته به ، حتى انهالوا عليه رفساً بالاقدام ، فمات بعد أيام من ذلك متأثراً بالضرب .

فانظر هنا إلى عبرتين : اولاهما : وفور حبه لعلي رضي الله عنه الذي دعاه لفداء نفسه . وثانيتهما اختصاصه بتعقب أخبار علي رضي الله عنه ومع ذلك لم يجد من يذكر كلمة له ضد أبي هريرة يجعلها حجة له في ترك حديثه ، فتأمل .

حفيد تابعي فدى علياً بدمه يملأ كتابه من حديث أبي هريرة

ثم هذا الامام أبو داود السجستاني صاحب السنن الذي (يقال إن جده عمران قتل مع علي بصفين) [3] ، وورث عن جده حب علي ، نجده قد ملأ سننه من حديث أبي هريرة ، فلا تكاد تفتح صفحة حتى يطالعك نور أبي هريرة .

---

(١) (٢) رجال ابن داود الحلي ص ١٧٢ (٣) التهذيب ٤/١٦٩

الحاكم النيسابوري يأخذ حظه من الأجر

ثم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين : قد ملأه من حديث أبي هريرة ، وأفرد باباً طويلاً في مناقبه والدفاع عنه . وهو من قد نسبه البعض إلى التشيع لفرط حبه لعلي رضي الله عنه الذي دعاه لتصحيح بعض الأحاديث الضعيفة في مناقبه . قال الذهبي[1] : (هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين .) .

أفلا يكون لنا في هؤلاء عبرة ؟

أما نحن فلنا فيهم عبرة وزيادة ، واما الذين أشربت قلوبهم بالتعصب فيأبون تناوش العبر ، وما هي والله في مكان بعيد ، وإنها لبين أيديهم ، فلا حول ولا قوة الا بالله .

ولا يقال هنا في موطن الاحتجاج ان رواية هؤلاء الشيعة لابي هريرة ليست توثيقاً باعتبار ان كثرة من الثقات يروون عن الضعفاء من غير الزام لنا بتوثيقهم لتلك الروايات ، اذ المسألة هنا تختلف . فالذي يروي عن شيخ ضعيف انما يلتبس عليه امره فيوثقه دون ان يدري بضعفه . لكنا هنا ازاء رواية حديث صحابي متقدم بالنسبة لهم . وهذا يعني ان الدليل قام في أنفسهم جميعاً على عدالة الصحابة جميعاً فرووا حديث أبي هريرة وغيره ممن لا يرضونهم اليوم كالزبير وابن عمر وعائشة وغيرهم كما رأينا ذلك جلياً .

رهط من أعاظم المحدثين ينسبهم الشيعة إلى التشيع يروون حديث ابي هريرة

ثم هناك طائفة أخرى من الذين اعتنوا بحديث أبي هريرة من تلامذته أو من الطبقات المتأخرة لم تذكرهم مصادرنا الحديثية على أنهم شيعة ، لكن ذكرتهم كتب رجال الشيعة بأنهم شيعة ومدحتهم وذكرت توثيقهم .

صهر أبي هريرة وأشهر تلامذته توثقه الشيعة

من هؤلاء : أشهر تلاميذ أبي هريرة وزوج بنته الوحيدة التابعي الجليل ابن الصحابي ابن الصحابي سعيد ابن المسيب بن حزن القرشي . إذ نقل الكشي اخباراً عديدة في موالاة سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين ، وذكر أن أمير المؤمنين علي رباه[2] أفلم يسمع رأيه بأبي هريرة وهو في حجره يربيه ؟ وكيف يأذن له بتزوج بنت أكذب الناس وهو ولي أمره وحاضنه ؟ أفتونا أيها الناس .

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/٨٥

(٢) رجال الكشي ص ١٠٩ ، رجال ابن داود ص ١٧١

والبرقي والطوسي أيضاً ذكرا سعيد بن المسيب في جملة أصحاب علي بن الحسين [1] ، وذكره الشيخ المفيد ابن المطهر الحلي في رجال الشيعة المعتمدين في القسم الأول من كتابه الذي خصصه للثقات المعتمدين ، وذكر أن الكشي روى رواية تدل (على أنه من حواريي علي بن الحسين عليهما السلام [2] وقال : وأبوه (المسيب بن حزن يكنى أبا سعيد أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام [3]) .

إن حديث ابن المسيب عن أبي هريرة أكثر من ان يحصر ، فهو أشهر تلامذته ووارث علمه ، ولا تخلو صفحة من صفحات أي كتاب في الحديث منه ، وحسبك أن البخاري فقط روى له عن أبي هريرة في مائة وستة وعشرين موضعاً من صحيحه ، وأكثر من هذا المقدار عند مسلم .

زين العابدين يدلي بشهادة ثمينة جداً عالية المغزى

وقد ختم الكشي ترجمته لسعيد بن المسيب بأثر مهم جداً ، إذ أخرج بسنده إلى علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما إنه قال :

(سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفهمهم في زمانه . [4]) . .

وقد رأينا اختصاصه بحديث أبي هريرة ، وكان سعيد يحدث عن أبي هريرة في حياة علي بن الحسين رضي الله عنهما كلهـــا ، فقول علي يشمل حديث أبي هريرة ، وهو إقرار ضمني منه بصحة ما يحدث به سعيد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

تُرى : لو كان الأمر كما تقولون : لم لم يقل زين العابدين أن سعيداً أعلم الناس لولا أنه يكثر من حديث أبي هريرة ؟ ولم لم يقل إنه أفهمهم في زمانه لولا سذاجة فيه موهت عليه حال أبي هريرة ؟ أو : لولا عقوق فيه دعاه إلى أن يترك نصيحة أمير المؤمنين فيتزوج بنت أبي هريرة ويروي عنه ؟

أفتونا ايها الناس .

ومما ينبيك عن عظيم اعتداد ابن المسيب بما يرويه أبو هريرة قول الإمام الشافعي في معرض ذكره أدلة قبول خبر الواحد والاحتجاج به : (وجدنا سعيداً بالمدينة يقول : أخبرني أبو سعيد الخدري عن النبي في الصرف ، فيثبت حديثه سنة . ويقول : حدثني أبو هريرة عن النبي ، فيثبت حديثه سنة . ويروي عن الواحد غيرهما . فيثبت حديثه سنة .

---

(1) رجال البرقي ص ٨ ، رجال الطوسي ص ٩٠
(2) رجال الحلي ص ٧٩
(3) رجال الحلي ص ١٧٠
(4) رجال الكشي ص ١١٠

ووجدنا عروة يقول : حدثتني عائشة أن رسول الله قضى ان الخراج بالضمان . فيثبته سنة . ويروي عنها عن النبي شيئاً كثيراً . فيثبتها سناً . يحل به ويحرم .) [1] .

فابن المسيب إذن يحتج بحديث أبي هريرة في الحلال والحرام حتى إذا انفرد بروايته ؛ وذلك توثيق لا شائبة فيه . وإنما استطردت في ذكر عائشة لأدلل على أن اصطلاح الشافعي في تثبيتها سناً يعني اعتمادها في الحلال والحرام، والفقهاء قد وضعوا للحديث الذي يمكن جعله حجة في الحلال والحرام والعقائد شروطاً أصعب مما وضعوا لأحاديث الفضائل من شروط .

مدني صاحب لزين العابدين يتولى نشر كتاب نادر لابي هريرة

ومنهم أبو الزناد عبد الله بن ذكوان . ثقة ذكره الطوسي في جملة أصحاب علي بن الحسين رضي الله عنهما [2] .

إن أبا الزناد هو راوي النسخة المشهورة عن الأعرج عن أبي هريرة . وهي قرينة صحيفة همام بن منبه . وتحوي نفس الأحاديث ، ولا يرويها عن الأعرج غير أبي الزناد ، ومن أبي الزناد سمعها الكثيرون ؛ كالإمام مالك . والثوري ، وابن عيينة ، وشعيب ابن أبي حمزة ، وغيرهم وبواسطة تلاميذ هؤلاء أخرج البخاري منها في مائة وخمسة وأربعين موضعاً خلال صحيحه ؛ وأخرجها أصحاب دواوين الحديث كافة .

مدني آخر ثقة يروي لأبي هريرة

ومنهم : أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي . وثقه النجاشي فقال : (مدني ثقة صحيح الحديث ؛ له كتاب يرويه عنه جماعة) [3] ؛ ووثقه الطوسي وروى كتابه هذا ؛ فقال : (مدني ثقة صحيح الحديث ؛ له كتاب أخبرنا به ...) [4] . ولابن المطهر الحلي [5] وابن داود الحلي [6] مثل قولهما .

وما يرويه ابو ضمرة لابي هريرة كثير في الصحيحين وغيرهما [7] .

صاحب كتاب الأموال يلتحق بالقافلة

ومنهم : ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي ؛ صاحب كتاب الأموال ؛ من طبقة شيوخ البخاري ،

---

(١) الرسالة ص ٤٥٣ فقرة ١٢٣٨
(٢) رجال الطوسي ص ٩٦
(٣) رجال النجاشي ص ٨٣
(٤) فهرست الطوسي ص ٦٣
(٥) رجال ابن المطهر ص ٢٢
(٦) رجال ابن داود ص ٦٢
(٧) البخاري ٣/٢٦ ، ٨/١٥١ ؛ مسلم ٢/١٣٢ ، ٨/٥٠/٦٤ ، ٧٩، النسائي ٣/٢٤ ؛ صحيح ابن حبان ١/٢٣٢/٢٧٠

وعده السيد بحر العلوم ضمن رجال الشيعة [1]

وأبو عبيد قد ملأ كتاب الأموال من حديث أبي هريرة ، وأفرد فصلاً خاصاً في كتابه الفذ في (غريب الحديث) لغرائب حديث أبي هريرة وأوضحها .

وابن ابي شيبة أيضاً

ومنهم : أبو بكر ابن ابي شيبة الكوفي ، صاحب المصنف الشهير والمسند قال الطوسي : (له كتاب روياه) [2] . وسكت عنه ، فهو ثقة إمامي عند الطوسي ، على ما أوضحه محمد صادق بحر العلوم في مقدمة الفهرست .

وأبو بكر من شيوخ البخاري ومسلم المكثرين ، وله عناية كبرى بحديث أبي هريرة [3] .

وابن اخت الامام مالك أيضاً

ومنهم : اسماعيل ابن أبي اويس : ابن أخت الإمام مالك بن أنس . قال الطوسي : (له كتاب ، أخبرنا به جماعة) [4] ، وسكت عنه ، فهو ثقة عنده ، وقد أخرج البخاري عنه حديث أبي هريرة مقروناً بغيره [5] ، كما أنه أحد رواة الموطأ عن خاله ، ومالك قد ملأ الموطأ بحديث هذا الصحابي الجليل .

والطوسي إنما ملك هذه الشجاعة التي حملته على توثيقهم بسبب ما وجدهم عليه من الحب الوافر لعلي رضي الله عنه ولذريته الذين زاملوهم ، وإلا فلا تؤثر عن هؤلاء بدعة .

رهط آخر من الثقات

وهناك طائفة اخرى ، ليسوا شيعة عندنا ، ولا عند الطوسي والنجاشي والكشي وابن المطهر ، لكنهم من الثقات عندهم ، يروون عن أبي هريرة .

منهم : عبد الملك بن جريج ، أحد اتباع التابعين ، إذ اعترف الكشي بانه وإن كان من رجال العامة — على حد تعبيرهم ، أي اهل السنة والجماعة — إلا أن له ميلاً ومحبة شديدة [6] يعني لعلي رضي الله عنه .

---

(١) رجال السيد بحر العلوم ٣/١٩٠

(٢) الفهرست ص ٢١٦

(٣) اخرج البخاري من حديثه عن ابي هريرة في ٣/٦٣ ، ٤/١٢٩ ، أما مسلم فلا تكاد تحصي ما أخرجه عنه من ذلك ، ومصنفه مشحون بحديث ابي هريرة .

(٤) الفهرست ص ٢٢٦

(٥) البخاري ١/٤٠ ، ٢/١٣٦ ، ٣/٢٥ ومواضع أخرى .

(٦) رجال الكشي ص ٣٣٣

وقد أخرج البخاري لابن جريج من حديث أبي هريرة [1] .

ومنهم : وهيب بن خالد البصري . (ثقة . روى عن أبي عبد الله عليه السلام نسخة .) ، كما يقول النجاشي [2] . وأفاد بأنه يرويها بسنده إليه . ولوهيْب مواضع في صحيح البخاري يحدث فيها لأبي هريرة [3] .

ومنهم : حفص بن غياث القاضي الكوفي ، والد شيخ البخاري عمر بن حفص ؛ ذكر الطوسي انه (عامي المذهب ، له كتاب معتمد أخبرنا به ...) [4] . وترجم النجاشي له ، فلم يذكر فيه جرحاً ، ولا ادعى عاميته . وبين أنه روى عن أبي عبدالله جعفر بن محمد رحمه الله ، وعن أبي الحسن موسى الكاظم رحمه الله ، وأن له كتاباً يرويه النجاشي باسناده عن ابنه عمر شيخ البخاري عن أبيه [5] .

وقد أخرج البخاري الكثير من هذا الكتاب الذي أشارا إليه ، وضمنه صحيحه ، ورواه من طريق ابنه عمر عنه ، وفيه أحاديث عديدة لأبي هريرة [6] .

الخبيئة الكبيرة ، والمفاجأة العظمى

كان هذا الفصل كله لبيان توثيق أصحاب الامام علي وابناؤه وصدر الشيعة لأبي هريرة من قرينة روايتهم عنه وسكوتهم الإقراري عن تلامذتهم الذين يتداولون حديثه .

وقد خبأنا لك خبيئة آن أوان تناولك اياها .

ذلك اني رأيت ابن داود الحلي ، المولود سنة ٦٤٧هـ ، يذكر أبا هريرة ضمن القسم الأول من كتابه المخصص لذكر الممدوحين ، ويقول : (عبد الله أبو هريرة . معروف ، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الرجال .) [7] .

وإذن ، فان بدعة النيل من أبي هريرة وتكذيبه ما كانت قبل زمن ابن داود الحلي .

وإذن ، فان ابن أبي الحديد هو الذي اخترع ذلك وأقحم الشيعة من بعده في هذا المعترك الصعب .

---

(١) البخاري ٨/١٧ ، ٤/١٣٥ وغيرها
(٢) رجال النجاشي ص ٣٣٦
(٣) البخاري ٢/١٢٤/١٤٢/٨/١٣٥ ، ٤/١٦٨
(٤) الفهرست ص ٨٦
(٥) رجال النجاشي ص ١٠٣ ، ومن الجدير بالذكر ان كل من ذكرنا توثيق النجاشي له في هذا الفصل كله ، لم يعترض ابن داود الحلي على توثيقه في الفصل الذي عقده لاعتراضاته على النجاشي في كتابه الرجال ص ٣٨٥ .
(٦) البخاري ١/١٥٨ ، ٦/١٥٨ مثلا ، ومسلم ٨/٤٠
(٧) رجال ابن داود الحلي ص ١٩٨

وإذن ، فان عدم ذكر أبي هريرة في الكتاب المطبوع حالياً المنسوب إلى الطوسي ، شيخ الطائفة طراً في جميع عصورها ، يدل على أن ثمة تحريفاً وتزييفاً أصاب للكتاب من بعد ابن داود الحلي .

فاعتبروا ايها الناس .

ثم اعتبروا أيها الناس . (وعرّجوا عن سبيل الناكثين . إلى سنن المهتدين ، وأمسكوا الألسنة عن السابقين إلى الدين ، وإياكم ان تكونوا يوم القيامة من الهالكين بخصومة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد هلك من كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خصمه ، ودعوا ما مضى ، فقد قضى الله فيه ما قضى . وخذوا لأنفسكم الجد فيما يلزمكم اعتقاداً وعملاً . ولا تسترسلوا بألسنتكم فيما لايعنيكم مع كل ناعق اتخذ الدين هملاً ، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .) [1]

أيها المحبون لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه وذريته :

احرصوا على آخرتكم ، وتدينوا بحب أبي هريرة رضي الله عنه ، وادعوا له في صلاتكم ، فها قد رأيتم أئمتكم رووا عنه ، وها قد أثبتنا لكم أن فرسان علي رضي الله عنه ، ورؤساء شرطته وكتابه وأشراف القبائل التي اتبعته وأصحابه ، وقدماء الشيعة جميعاً ، قد رووا عنه حديثه ووثقوه ، ولا يسعكم إلا ما وسعهم ، فانتبهوا من رقدة الغافلين ، واستيقظوا من جهالة التعصب ، واتركوا سبيل المموهين ، عسى أن تكونوا من الفائزين .

---

(١) إقتباس من كلام ابن العربي في العواصم ص ١٨٠